نظرة في كتاب

الفِصل في الملل والاهواء والنحل

تأليف: العلامة الشيخ الأميني

تحقيق: الشيخ محمد الحسون

فهرس المطالب

- مقدّمة الاعداد
- ادّعاء ابن حزم بأنّ الشيعة ليسوا من المسلمين!!
- انكار ابن حزم بكون الامام علي (عليه السلام) أكثر الصحابة علماً، وادعاؤه بأعلمية أبي بكر وعمر على الامام علي (عليه السلام)
- ادّعاء ابن حزم بأنّ الشيعة تقول بتحريف القرآن
- ادّعاء ابن حزم بأنّ الشيعة تجُيز نكاح تسع نسوة، وتحريمهم الكونُبْ
- ادّعاء ابن حزم بأنّ علياً (عليه السلام) بايع . بعد أن تأخرّ عنها ستة أشهر . طائعا غيِر مكره
- ادّعاء ابن حزم بأنّ الشيعة تجُيز إمامة المرأة والحمل في بطن امهُ ّ
- ادّعاء ابن حزم بأنّ محبةّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) ليست فضلا لهَ
- انكار ابن حزم نزول سورة هل أتى في علي وأهل بيته (عليهم السلام)
- انكار ابن حزم حديث المؤاخاة بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام)
- ادّعاء ابن حزم بأنّ الشيعة يقولون: إنّ علم الله محُدث
- انكار ابن حزم حديث ردّ الشمس لعلي (عليه السلام)

الرأي العام في ابن حزم الاندلسي

- ذِكْرُ الاميني لقدح العلماء من أبناء السنةّ في عقيدة ابن حزم

- دفاع ابن حزم عن عبد الرحمن بن ملجم، واعتباره مجتهداً أخطأ في اجتهاده

- دفاع ابن حزم عن أبي الغادية قاتل عمّار بن ياسر، وأنّه اجتهد فأخطأ

كتاب الغدير:

كتاب يتجدّد أثره ويتعاظم كلّما ازداد به الناس معرفة، ويمتدّ في الافاق صيته كلماّ غاص الباحثون في أعماقه وجلوا أسراره وثوّروا كامن كنوزه... إنّه العمل الموسوعي الكبير الذّي يعد بّحق موّسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ّميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب...

جمع ذلك كلّه بمستوى التخصّص العلمي الرفيع وفي صياغة الاديب الذي خاطب جميع القرّاء، فلم يبخس قارئا حّظهوّلا انحدر بمستوى البحث العلمي عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاؤه الاحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّينا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة برّد ّالشبهات المثارة ضد ّمذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

مقدمة الاعداد:

الحمدُ لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وآله الائمة الشرفاء.

وبعد،

بين يديك عزيزي القارئ دراسة نقدية لبعض ما احتواه كتاب (الفِصل[1] في الملل والاهواء والنحل) من افتراءات وأكاذيب نسبها مؤلّفه ابن حزم الظاهري الاندلسي إلى الشيعة الامامية

(1) الفِصَلُ، جمع فَصْلة: وهي النخلة المنقولة المحوّلة وقد افتصلها عن موضعها، لسان العرب 11: 523 «فصل».

أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد قام بهذه الدراسة النقدية العلاّمة الكبير والبحّاثة المتبحرّ آية الله الشيخ عبد الحسين الاميني (رحمه الله)، وأدرجها في المجلد الثالث من موسوعته الكبرى «الغدير».

وفي المجلد الاول منه أيضاً بيّن الشيخ الاميني (رحمه الله) بعض الاراء الشاذة لابن حزم تحت عنوان (الرأي العام في ابن حزم الاندلسي).

فقمتُ بمراجعتهما وتصحيحهما، واستخراج مالم يستخرجه العلاّمة الاميني من المصادر; لعدم توفّرها لديه آنذاك، وحولتُ بعض الاستخراجات من طبعاتها القديمة الحجرية إلى الحروفية الحديثة، وأدرجتُ بعض التعليقات . في الهامش . التي أشار إليها الاميني إشارة عارة; لانه ذكرها في موضع آخر من كتابه.

ولا يخفى على العلماء الاعلام وذوي الاطلاع في التأريخ، حال ابن حزم وتعصّبه، وهجومه على علماء المسلمين الذين يختلفون معه في الرأي.

مال ابن حزم في ابتداء أمره إلى المذهب الشافعي وناضل عنه حتى نُسب إلى الشذوذ واستهدف كثيراً من فقهاء عصره بالنقد والجرح، ثم انتقل إلى المذهب الظاهري وتعصّب له وصنّف فيه وردّ على مخالفيه، ثم خلع الكل واستقل وزعم أنه إمام الائمة يضع ويرفع ويحكم ويشرّع، وأنشأ مذهباً خاصاً له يدعُى (الحزمية)،

الصفحة 11

تبعه فيه خلق كثير من أهالي الاندلس.

وقد أجمع المؤرّخون على صدور أخطاء وأوهام من ابن حزم، وأثبتوا مناظرة أبي الوليد الباجي له.

قال ابن حجر العسقلاني: وقع له أوهام شنيعة، تتبّع كثيراً منها الحافظ قطب الدين الحلبي ثم المصري من المحلّى خاصة.

وقال الحميدي: وقد تتبّع أغلاطه في الاستدلال والنظر عبد الحقّ بن عبد الله الانصاري في كتاب سماه (الرد على المحلّى).

وقال مؤرّخ الاندلس أبو مروان بن حيّان: لا يخلو . ابن حزم . في فنونه من غلط.

وذكر عزّ الدين بن عبد السلام نبذة من أغلاطه في وصف الرواة، أثبت بعضها ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان.

وفي هامش كتاب (الاعلام) للزركلي: انّ ابن حيّان يحطّ من ابن حزم، وينال من علمه ومكانته.

وأخذ المؤرّخون على ابن حزم أيضاً انتقاده لكثير من العلماء والفقهاء، وردّه لاهل كل دين، ووقوعه في الائمة الكبار بأقبح عبارة وأشنع ردّ، حتى لا يكاد يسلم أحد من لسانه، مما حدا بأبي العباس ابن العريف الصالح الزاهد أن يقول كلمته المشهورة التي بقيت ليومنا هذا تُطارد ابن حزم الاندلسي، وهي (لسان ابن حزم

الصفحة 12

وسيف الحجّاج شقيقان).

ولم يكن ابن حزم في نقاشه ومحاوراته هادئاً ليّناً، قال ابن حجر العسقلاني: ولم يكن يلطف في صدعه بما عنده بتعريض ولا تلويح، بل يصك معارضاً صك الجندل، وينسفه في أنفه إنساف الخردل. فتمالا عليه فقهاء عصره، وأجمعوا على تضليله، وشنّعوا عليه، وحذّروا أكابرهم من قبيله، ونهوا عوامهم عن الاقتراب منه. فطفقوا يعصونه وهو مصر على طريقته، حتى كمل له من تصانيفه وقر بعير، لم يتجاوز أكثرها بابه; لزهد العلماء فيها.

وفي مكان آخر من كتابه قال ابن حجر: تعصّب عليه فقهاء المالكية بأسْواء تلك الديار، فمقتوه وآذوه وطردوه وحرقوا كتبه علانية.

ونتيجة لذلك كلّه هاجر ابن حزم إلى بادية لبَلّةَ من بلاد لاندلس وتوفي فيها سنة456هـ.

ومما يؤآخذ به ابن حزم أيضاً اعتقاده في أحقيّة عدالة دولة بني أمُية:

قال أبن حجر: وممّا يزيد في بغض الناس له اعتقاده بصحة إمامتهم . بني أُمية . حتى نسُب إلى النصب.

وقال التلمساني في (نفح الطيب): قال ابن حزم: إنّ دولة بني

أُمية بالاندلس أنبل دول الاسلام، وأنكاها في العدو، وقد بلغت في العزّ والنصر ما لا مزيد عليه.

فلا عجب أن يصدر من هذا الرجل انتقاد لائمة أهل البيت (عليهم السلام) ولعقائد محبّيهم والسائرين على نهجهم، فإن هجم عليهم هو ببنانه في هذا الكتاب فقد سلَّ مواليه بنو أُمية بالامس السيوف عليهم وذبحوا أبناء الرسول في كربلاء وغيرها، علما بأنّ جدّه يزيد كان مولى لِيزيد بن أبي سفيان وهو أولّ من أَسلم من أجداده، كما ذكره ابن خلكان في الوفيات [1].

والذي يطّلع على حياة ابن حزم لا يستبعد هجومه وتشنيعه على أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، كيف وقد كان نصيب كبار علماء اخواننا أبناء السنّة مقدراً كبيراً من النقد والتشنيع منه، حتى قالوا: لا يكاد يسلم أحد من لسانه، وقالوا: لسان ابن حزم وسيف الحجّاج شقيقان، كما أوضحناه قبل عدّة أسطر في ترجمته.

فزاه في كتابه هذا يلصق بأتباع أهل البيت (عليهم السلام) أكاذيب

(1) انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان 3: 325-330، لسان الميزن لابن حجر العسقلاني 4: 198-203، نفح الطيب للتلمساني 1 : 313 ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي 3 : 299-300 ، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي 5 : 690-691 ، الاعلام لخير الدين الزركلي 4: 254-255.

وافتراآت لا تجد لها في كتبهم عيناًولا أثر، كقولهم بتحريف القرآن، وأنهم يُجيزون نكاح تسعة نساء، وامامة المرأة والحمل في بطن أُمّه، وأنّ مذهبهم مأخوذ من عبد الله بن سبأ الذي أحرقه الامام علي (عليه السلام)، بل أكثر من ذلك كله يدعيّ أن الروافض ليسوا من المسلمين!!! ويقصد بهم أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

والعجب من هذا الرجل الذي تصفه المصادر بالفقيه والحافظ، أن يناقش في أمور متسالم عليها عند جميع المسلمين، وهي مسطورة في كتبهم القديمة والحديثة، فزاه ينكر حديث المؤاخاة التي جرت بين النبي (صلى الله عليه وآله) والامام علي (عليه السلام) وحديث ردّ الشمس لعلي (عليه السلام) ونزول سورة **(هل أتى)** في علي وأهل بيته (عليهم السلام)، بل ينكر أنّ علياً (عليه السلام) أكثر الصحابة علماً !!!.

لذلك تصدّى للردّ عليه العلامّة الاميني رضوان الله تعالى عليه، وأثبت بطلان مدعّاه مستدلا بالمصادر الرئيسية لاخواننا أبناء السنّة. علماً بأنّ العلامّة الاميني ليس أول من رَد علّى ابن حزم، فقد رده كثّير من علماء العامة كالاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود في كتابه الامام علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، والاستاذ محمد كرد علي في خطط الشام. وألّف عدد كبير من علماء العامة كتباً ورسائل مستقلة في اثبات ما أنكره ابن حزم كحديث المؤاخاة وردّ الشمس وسورة **(هل أتى)** وأعلمية الامام علي (عليه السلام)

وغيرها، هذا كلّه اضافة إلى الذين ردّوا على أخطائه وانحرافاته في الفقه والحديث، وقد أشرنا إلى بعضها سابقاً.

والحمد لله أوّلاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى.

محمّد الحسّون

29 رمضان 1416هـ

نظرة في كتاب

الفِصل في الملل والاهواء والنحل

يجب على مَن يكتب في الملل والنحل قبل كلّ شيء الالتزام بالصدق والامانة أكثر ممنّ يؤلفّ في التأريخ والادب، حتى يأمن بوائق هذا الفن من قذف الأُمم من غير استناد إلى ركن وثيق، وتشويه سمعة الابرياء بمجرّد الوهم أو الخيال، فلا يخطّ إلا وهو مُثبّت في النقل، معتمد على أوثق المصادر، حتى يكون ذلك معذراً لَه عند المولى سبحانه، فلا يؤآخذ بالبهت على الناس والوقيعة فيهم.

غير أنّ ابن حزم لم يلتزم بهذا الواجب، بل التزم بضده في كلّ

ما يكتب، فطفق ينسق الاقاويل، ويروقه تكثير المذاهب، وقذف مَن يخالفه في المبدأ، فإليك نماذج من تحكّماته:

1 . قال: إنَّ الروافضَ ليسوا من المسلمين، إنمَّا هي فرق أوّلها بعد موت النبي بخمّس وعشرين سنة، وكان مبدؤها إجابةً ممنَّ خذله الله لدعوة منَ كاد الاسلام، وهي طائفة تّهوي هوى اليهود والنصارى في الكذب والكفر [1] .

ج . لعمر الحقِّ أنَّ هذه جمل قرصة، تندى منها جبهة الانسانية، ولو كان الظاهري يُحملها لوجب أن يتصبب عرقاً، ولكن...

وليت شعري كيف يُمكن سلب الاسلام عن قوم يستقبلون القبلة في فرائضهم، ويلهجون بالشَّهادتين فيها، ويحملون القرآن ويعملون به، ويتَّبعون سنَّةَ النبي الاقدس؟! وملء الدنيا كتبهم في العقائد والاحكام، فهي شهيدة لهمٌ على ما قلناه بُعد أعمالهم الخارجيَّة.

وكيف يسع الرجل هذا الحكم البات؟! وآلافٌ من الشيعة هم مشايخ أعلام السنةَّ ورواة الحديث في صحاحهم الست وغيرها

(1) الفصل في الملل والاهواء والنحل 1:290.

من المسانيد، وهي مراجع قومه في معتقداتهم وأحكامهم وفرائهم، نظرآء:

1 – أبان بن تغلب الكوفي

2 – أحمد بن المفضل الحفوي

3 – أسماعيل بن زكويّا الكوفي

4 – تليد بن سليمان الكوفي

5 – جابر بن يزيد الجعفي

6 – جعفر بن سليمان البصوي

7 – الحارث بن عبد الله الهمداني

8 – حكم بن عُتيبة الكوفي

9 – أبو الجحّاف ابن أبي عوف

10 – سالم بن أبي الجعد الكوفي

11 – سعيد بن خثيم الهلالي

12 – سليمان بن صود الكوفي

13 – سليمان بن مهران الكوفي

14 – طاووس بن كيسان الهمداني

15 – عبّاد بن يعقوب الكوفي

16 – عبد الله بن عُمر الكوفي

17 – عبد الرَّحمن بن صالح الازدي

18 – عبيد الله بن موسى الكوفي

19 – عطيَّة بن سعد الكوفي

20 – علي بن بديمة

21 – عليّ بن صالح

22 – عليّ بن المنذر الطوائفي

23 – عمّار بن زرُيق الكوفي

24 – فضل بن دكين الكوفي

25 – مالك بن إسماعيل الكوفي

26 – محمّد بن فضيل الكوفي

27 – محمّد بن عمّار الكوفي

28 – المنهال بن عمرو الكوفي

29 – نوح بن قيس الحدّاني

30 – هُبيرة بن يُريم الحموي

31 – وكيع بن الجراح الكوفي

32 – إبراهيم بن يزيد الكوفي

33 – إسماعيل بن أبان الكوفي

34 – إسماعيل بن عبد الرَّحمن

35 – ثابت أبو حمزة الثّمالي

36 – جرير بن عبد الحميد الكوفي

37 – جُميع بن عُمير الكوفي

38 – حبيب بن أبي ثابت الكوفي

39 – حمّاد بن عيسى الجهني

40 –زُبيد بن الحارث الكوفي

41 – سالم بن أبي حفصة الكوفي

42 – سلمة بن الفضل الابرش

43 – سليمان بن طاخان البصري

44 – شعبة بن الحجّاج البصري

45 – ظالم بن عمرو الدؤلي

46 – عبد الله بن داود الكوفي

47 – عبد الله بن لهيعة الحضرمي

48 – عبد الرزاق بن همام الحميري

49 – عثمان بن عُمير الكوفي

50 – العلاء بن صالح الكوفي

51 – عليّ بن الجعد الجوهري

52 – علي بن غراب الكوفي

53 – عليّ بن هاشم الكوفي

54 – عمرو بن عبد الله السبيعي

55 – فضيل بن مرزوق الكوفي

56 – محمّد بن حزم الكوفي

57 – محمّد بن مسلم الطائفي

58 – معروف بن خربوذ الكوخي

59 – موسى بن قيس الحضرمي

60 – هارون بن سعد الكوفي

61 – هشام بن زياد البصري

62 – يحيى بن الجزّار الكوفي

63 – أبو عبد الله الجدلي

64 – إسماعيل بن خليفة الكوفي

65 – إسماعيل بن موسى الكوفي

66 – ثُوير بن أبي فاختة الكوفي

67 – جعفر بن زياد الكوفي

68 – الحارث بن حُصيرة الكوفي

69 – الحسن بن حيٍّ الهمداني

70 – خالد بن مخلّد القطواني

71 – زيد بن الحباب الكوفي

72 – سعد بن طريف الكوفي

73 – سلمة بن كهيل الحضرمي

74 – سليمان بن قرم الكوفي

75 – صعصعة بن صوحان العبيدي

76 – أبو الطفيل عامر المكّي

77 – عبد الله بن شدّاد الكوفي

78 – عبد الله بن ميمون القداح

79 – عبد الملك بن أعين

80 – عديّ بن ثابت الكوفي

81 – علقمة بن قيس النخعي

82 – عليّ بن زيد البصري

83 – عليّ بن قادم الكوفي

84 – عمّار بن معاوية الكوفي

85 – عوف بن أبي جميلة البصري

86 – فطر بن خليفة الكوفي

87 – محمّد بن عبُيد الله المدني

88 – محمّد بن موسى المدني

89 – منصور بن المعتمر الكوفي

90 – نفيع بن الحارث الكوفي

91 – هاشم بن البريد الكوفي

92 – هشام بن عمّار الدمشقي

93 – يزيد بن أبي زياد الكوفي [1] .

هؤلاء جمعُ ممنَّ احتجّ بهم الائمةّ الستة فَي صحاحهم، أضف إليهم رجال الشيعة من الصحابة الاكرمين، والتابعين الاولينَّ،

(1) راجع في ترجمة هؤلاء وتفصيل حديثهم المراجعات لسيّدنا المجاهد حجّة الاسلام شرف الدين ص41ـ105 «المؤلف».

وأعلام البيت العلويِّ الطاهر من الذَّين يحُتج بُهم وبحديثهم، وأنهى أئمة أهل السنة إلَيهم الاسناد في الصحاح والسنن والمسانيد، وهم مصوِّحون بثقتهم وعدالتهم.

فلو كانت الشيعة . كمازعمه ابن حزم . خارجين عن الاسلام فما قيمة تلك الصحاح؟! وتلك المسانيد؟! وتلك السنن؟! وما قيمة مؤلِّفيها أُولئك المشايخ وأُولئك الائمةّ وأولئُك الحفاظ؟! وما قيمة تلكم المعتقدات والاراء المأخوذة ممن ليَسوا من المسلمين؟! اللهمَّ غفرانكَ وإليكَ المصير، وأنت القاضي بالحق.ّ

نعم، ذنبهم الوحيد الَّذي لا يغُفر عند ابن حزم أنهَّم والوْن عليا أمَيِّر المؤمنين (عليه السلام) وأولاده الائمة الأمناءُ صوات الله عليهم، إقتداءً بالكتاب والسنةَّ، ومن جراّء ذلك يستبيح صاحب (الفصل) من أعراضهم ما لا يستُباح من مسلم، والله هو الحكم الفاصل.

وأمّا ما حسبه من أنَّ مبدأ التشيعّ كان إجابة ممَّن خَذله الله لدعوة من كاد الاسلام، وهو يريد عبد الله بن سبأ، الذي قتله

أمير المؤمنين (عليه السلام) إحراقاً بالنار على مقالته الالحاديّة، وتبعته شيعته على لعنه والواءة منه.

فمتى كان هذا الرجس من الحزب العلويّ حتى تأخذ الشيعة منه مبدأها القويم؟! وهل تجد شيعياً في غضون أجيالها وأدوارها

ينتمي إلى هذا المخذول ويمتُّ به؟! لكن الرجل أبى إلاّ أن يقذفهم بكلّ مائنة شائنة، ولو استشف الحقيقة لعلمَ بَحِق اليقينِّ أن مُلقي هذه البذرة ـ التشيّع ـ هو مشرّع الاسلام (صلى الله عليه وآله) يوم كان يسمّي من يوالي عليا (عليه السلام) بشيعته، ويُضيفهم إليه ويُطريهم ويدعوا أمّتهَ إلى موالاته واتباعه، راجع ص78 [1].

(1) في الجزء الثالث الصفحة 78ـ79 من هذا الكتاب ـ الغدير ـ عدّة روايات دالة على ذلك:

منها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): «أنت وشيعتك في الجنة» تأريخ بغداد 12: 289.

ومنها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أُمهاتهم إلا هذا ـ يعني عليا ـ وشيعته، فإنّهم يدُعون بأسمائهم وأسماء آبائهم; لصحة ولادتهم» مروج الذهب 2: 51.

ومنها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): «يا علي إنّ الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك وشيعتك ولمحبّي شيعتك» الصواعق المحرقة: 96و139و140.

ومنها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): «إنّك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين» النهاية في غريب الحديث والاثر 3: 276.

ومنها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): «أنت أول داخل الجنة من أُمتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور مسرورين، مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون في الجنة جواري» مجمع الزوائد 9: 131، كفاية الطالب: 135.

ومنها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها. وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة» مستدرك الصحيحين 3: 160، تأريخ ابن عساكر 4: 318، الرياض النضرة 2: 253، الفصول المهمة: 11، نزهة المجالس 2: 222.

ومنها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي إنّ أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين. وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا» تأريخ ابن عساكر 4: 318، الصواعق المحرقة: 96، تذكرة الخواص: 31، مجمع الزوائد 9: 131، كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير 2: 16.

ولتفاهة هذه الكلمة لا نسهب الافاضة في ردّه، ونقتصر على كلمة ذهبيّة للاستاذ محمد كرد علي في خطط الشام 6 ص251، قال: أمّا ما ذهب إليه بعض الكتّاب من أنّ مذهب التشيّع من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بإبن السوداء، فهو وهم، وقلّة علم بتحقيق مذهبهم، ومَن علمَ مِتولة هذا الرجل عند الشيعة وواءتهم منه ومن أقواله وأعماله، وكلام علمائهم في الطعن

فيه بلا خلاف بينهم في ذلك، عَلِمَ مَبلغ هذا القول من الصواب، انتهى.

2 . قال: كذب مَن قال: بأنَّ علياً كَان أكثر الصحابة علما 4ً ص136.

ثمَّ
بسط
القول
في
تقرير
أعلميَّة
أبي
بكر
وتقدُّمه
على
عليٍّ
في
العلم
ببيانات
تافهة،
إلى
أن
قال:
عَلِمَ
كلُّ
ذي
حظٍّ
من
العلم
أنَّ
الذي
كان
عند
أبي
بكر
من
العلم
أضعاف
ما
كان
عند
عليٍّ
منه.
وقال
في
تقدُّم
عمر
على
عليٍّ
في
العلم:
عَلِمَ
كلُّ
ذي
حسٍّ
علماً
ضروريّاً
أنَّ
الذي
كان
عند
عمر
من

العلم أضعاف ما كان عند عليٍّ من العلم. إلى أن قال: فبطل قول هذه الوقّاح الجهال، فإن عاندنا معاند فّي هذا الباب جاهلٌ أو قليل الحياء لاح كذبه وجهله، فإنا غير مهتمين على حط أحّد من الصحابة عن مرتبته.

ج . أنا لستُ أدري أأضحك من هذا الرجل جاهلاً؟! أم أبكي عليه مغفلاً؟! أم أسخر منه معتوهاً؟! فإن ممّا لا يدور في أي خلد الشكُّ في أنَّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) كان يربوا بعلمه على جميع الصحابة، وكانوا يرجعون إليه في القضايا والمشكلات ولا يرجع إلى أحد منهم في شيء، وأنَّ أوّل منَ اعترف له بالاعلمية نبي الاسلام (صلى الله عليه وآله) بقوله لفاطمة: «أما ترضين إنّي زوَّجتك أولَ المسلمين إسلاما وأعلمهم علما»[1].

وقوله (صلى الله عليه وآله) لها: «زوّجتكِ خير أمُتيَّ، أعلمهم علما، وأفضلهم حلما، وأولهم سلما»[2].

وقوله (صلى الله عليه وآله) لها: إنَّه «لاوّل أصحابي إسلاماً»، أو: «أقدم أمُتيَّ

(1) مستدرك الصحيحين 3: 129، كنز العمال 6 ص13 «المؤلف»

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 605 / 32925.

(2) أخرجه الخطيب في المتفق، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6: 398 «المؤلف».

سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»[1].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «أعلم أُمتّي من بعدي علي بن أبي طالب»[2].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «عليٌّ وعاء علمي، ووصيي، وبابي الذي أوتى منه»[3].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «عليٌّ باب علمي، ومبينٌ لامُتيّ ما أُرسلت به من بعدي»[4].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «عليٌّ خزن علمي»[5].

(1) مسند أحمد بن حنبل 5: 26 ، الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 36، الرياض النضرة 2: 194، مجمع الزوائد 9: 101و114 بطريقين صحّح أحدهما ووثّق رجال الاخر، المرقاة في شرح المشكاة 5: 569 ، كنز العمال 6 ص153، السيرة الحلبية 1: 285 ، سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية 1: 188 «المولّف».

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 605/32925.

(2) أخرجه الديلمي عن سلمان، وذكره الخوارزمي في المناقب: 49 ومقتل الحسين (عليه السلام) 1: 43 ، والمتقي في كنز العمال 6 ص153 «المؤلف».

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 614 / 32977.

(3) شمس الاخبار: 39، كفاية الكنجي: 70و93 «المؤلف».

(4) أخرجه الديلمي عن أبي ذر كما في كنز العمال 6 ص156، كشف الخفاء 1: 204 «المؤلّف».

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 614 / 32981.

(5) شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 2: 448 «المؤلّف»

وانظر شوح نهج البلاغة الطبعة المحققة 7: 60.

وقوله (صلى الله عليه وآله): «عليٌّ عيبة علمي»[1].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «أقضى أُمتّي علي»[2].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «أقضاكم عليّ»[3].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «يا عليُّ اخصمك بالنبوّة ولا نبوةّ بعدي، وتخصم بسبع»، إلى أن عد مّنها: «وأعلمهم بالقضيَّة»، وفي لفظ: «وأبصوهم بالقضيةّ»[4].

وقوله (صلى الله عليه وآله): «قسّمت الحكمة عشوة أجزاء، فاُعطي علي تسعة

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 2: 448، الجامع الصغير للسيوطي، جمع الجوامع كما في ترتيبه 6: 153، شرح العزيزي 2: 417، حاشية شرح العزيزي للحنفي 2: 417، مصباح الظلام 2: 56 «المؤلّف».

وانظر شوح نهج البلاغة الطبعة المحققة 7: 60 والجامع الصغير للسيوطي الطبعة المحققة 2: 177/5593.

(2) مصابيح البغوي 2: 277 ، الرياض النضوة 2: 198 ، المناقب للخوارزمي:50 ، فتح البلري 8: 136 ،بغية الوعاة: 447 «المؤلّف».

(3) الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 38 ، مواقف القاضي الايجي 3: 276 ، شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 2: 235، مطالب السئول: 23، تمييز الطيّب من الخبيث: 25، كفاية الشنقيطي: 46 «المؤلّف».

وانظر شوح نهج البلاغة الطبعة المحققة 1: 18.

(4) حلية الاولياء 1: 66 ، الرياض النضوة 2: 198 عن الحاكمي، مطالب السئول: 34 ، تأريخ ابن عساكر، كفاية الطالب: 139، كنز العمال «المؤلّف».

وانظر مختصر تأريخ دمشق 2: 325 ، وكنز العمال طبعة مؤسسة الوسالة 11: 617/ 32994.

أجزاء، والناس جزءً واحداً»[1].

وكيف كان (صلى الله عليه وآله) يقول لَمّا يقضي عليٌّ في حياته: «الحمد للهالذِي جعل الحكمة فينا أهل البيت»[2].

وإذا كان عليٌّ باب مدينة علم رسول الله وحكمته بالنصوص المتواترة عنه[3] (صلى الله عليه وآله) فأيُّ أحد يوُازيه؟! أو يُضاهيه!؟ أو يقرب منه في شيء من العلم؟!.

وهذا الحديث ممّا لا شكَّ في صدوره عن مصدر النبوةّ، وقد أفرده بتدوين طرقه غير واحد في مؤلفاتّ مستقلة.

وبعده (صلى الله عليه وآله) عائشة فإنَّها قالت: عليٌّ أعلم الناس بالسنةّ[4].

(1) حلية الاولياء 1: 65، أسنى المطالب للحافظ الجزري: 14 «المؤلّف».

(2) أخوجه أحمد في المناقب، ومحبّ الدين الطوي في الرياض النضرة 2: 194 «المؤلّف».

وانظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابن حنبل، الطبعة الحروفية: 137.

(3) أخوجه كثير من الحفّاظ بعدّة طرق، وصححه الطوي، وابن معين، والحاكم، والخطيب البغدادي، والسيوطي وغيرهم «المؤلّف».

وانظر الرياض النضرة 3: 159 ، مستدرك الصحيحين 3: 126 ، تأريخ بغداد 2: 377 و 4: 348 و 7: 173 و 11: 204-205، الجامع الصغير 1: 415/2705.

(4) الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 40 ، الرياض النضرة 2: 193 ، المناقب للخوارزمي: 54 ، الصواعق المحرقة: 76، تأريخ الخلفاء للسيوطي: 115 «المؤلّف».

وعمر بقوله: عليٌّ أقضانا [1] .

وقوله: أقضانا عليٌّ [2] .

ولعمر كلماتٌ مشهورةٌ تعرب عن غاية احتياجه في العلم إلى أمير المؤمنين، منها قوله غير مرّة: لولا علي لهلك عمر [3] .

وقوله: اللّهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب [4] .

وقوله: لا أبقاني الله بأرض لستَ فيها أبا الحسن [5] .

وقوله: لا أبقاني الله بعدك يا عليُّ [6] .

(1) حلية الاولياء 1: 65 ، الطبقات الكبرى لابن سعد: 459و460و461 ، الاستيعاب بهامش الاصابة 38:4و39، الرياض النضرة 2: 198و244، تأريخ ابن كثير 7: 359 وقال: وثبت عن عمر، أسنى المطالب للجزري: 14، تأريخ الخلفاء للسيوطي: 115 «المؤلّف».

(2) الطبقات الكوى لابن سعد: 860 ، الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 41 ، تأريخ ابن عساكر 2: 325 ، مطالب السئول: 30 «المؤلّف».

(3) أخوجه أحمد والعقيلي وابن السّمان، ويوجد في الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 39 ، والرياض النضرة 2: 194، وتفسير النيسابوري في سورة الاحقاف، والمناقب للخوارزمي: 48 ، وشوح الجامع الصغير للشيخ محمد الحنفي بهامش السواج المنير 1: 417 ، وتذكرة الخواص: 87، ومطالب السئول: 13، وفيض القدير 4: 357 «المؤلّف».

(4) تذكرة الخواص: 87 ، المناقب للخوارزمي: 58 ، مقتل الحسين (عليه السلام)للخوارزمي 1: 45 «المؤلّف».

(5) إرشاد السري 3: 195 «المؤلّف».

(6) الرياض النضرة 2: 197 ، المناقب للخوارزمي: 60 ، تذكرة الخواص: 88، فيض القدير 4: 357 «المؤلّف».

(1)

وقوله: أعوذ بالله من معضلةولا أبو حسن لها .

وقوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لستَ فيهم ياأباالحسن [2] .

وقوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليسَ فيهم أبو الحسن [3] .

وقوله: اللهمّ لا تنزل بي شديدة إلاّوأبو الحسن إلى جنبي [4] .

وقوله: لا بقيتُ لمعضلة ليس لها أبو الحسن. ترجمة عليّ بن أبي طالب ص79.

وقوله: لا أبقاني الله إلى أن أدرك قوماً ليس فيهم أبو الحسن. حاشية شرح الغزنوي 2 ص417 ، مصباح الظلام 2 ص56.

وقال سعيد بن المسيِّب: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن [5] .

---

(1) تأريخ ابن كثير 7: 359، الفتوحات الاسلامية 2: 306 «المؤلّف».

(2) الرياض النضرة 2: 197، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 2: 352 «المؤلّف».

(3) فيض القدير 4: 357 قال: أخرج الدار قطني عن أبي سعيد: أنّ عمر كان يسأل علياً عن شيء، فأجابه، فقال عمر، أعوذ بالله إلى آخره «المؤلّف».

(4) أخرجه ابن البحتري كما في الرياض النضرة 2: 194 «المؤلّف».

(5) أخرجه احمد في المناقب، ويوجد في الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 39 ، صفة الصفوة 1: 121 ، الرياض النضرة 2: 194 ، تذكرة الخواص: 85 ، طبقات الشافعية للشيرازي: 10 ، الاصابة 2: 509 ، الصواعق المحرقة: 76 ، فيض القدير 4: 357، ألف باء 1: 222 «المؤلّف».

انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 186.

وقال معاوية: كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه [1] .

ولمّا بلغ معاوية قتل الامام قال: لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب. أخرجه أبو الحجّاج البلوي في كتابه «ألف باء» ج1 ص222.

ثمّ الامام السبط الحسن الزكيّ فإنهَّ قال في خطبة له: «لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولونَ،ولا يدركُه الاخرون بعلم» [2] .

وقال ابن عبّاس حبَر الامُةَّ: والله لقد أعطُي علي بنُ أبي طالب تسعة أعشُار العلم،وأيم الله لقد شاركم في العشر العاشر [3] .

وقال: ما علمي وعلم أصحاب محمَّد (صلى الله عليه وآله) في علم عليٍّ (رضي الله عنه) إلا ّ

---

(1) مناقب أحمد، الرياض النضرة 2: 195 «المؤلّف».

وانظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 181.

(2) أخرجه أحمد كما في تأريخ ابن كثير 7: 332 ، وأبو نعيم في الحلية 1: 65 ، وابن أبي شيبة كما في ترتيب جمع الجوامع 6: 412 ، وأبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة 1: 121 «المؤلّف».

وانظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 189 ، ومصنّف ابن أبي شيبة 12: 75/12159.

(3) الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 40 ، الرياض النضرة 2: 194، مطالب السئول: 30 «المؤلّف».

كقطرة في سبعة أبحر [1] .

وقال: العلم ستّة أسداس، لعليٍّ من ذلك خمسة أسداس، وللناسّ سدسُ، ولقد شركنا في السدس حتى لهوّ أعلم به منا [2] .

(1) راجع الجزء الثاني من كتابنا ص44-45 ط ثاني «المؤلّف».

قال السيد أحمد زيني دحلان في الفتوحات الاسلامية 2: 37 : كان عليٌّ (رضي الله عنه) أعطاه الله علماً كثيراً وكشفاً غزيراً، قال أبو الطفيل: شهدتُ علياً يخطب وهو يقول: «سلوني من كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل. ولو شئتُ أوقرتُ سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب».

وقال ابن عباس (رضي الله عنه): علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى، وعلم علي (رضي الله عنه) من علم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعلمي من علم علي (رضي الله عنه). وما علمي وعلم أصحاب محمدّ صلىّ الله عليه وآله وسلم في علم علي (رضي الله عنه) إلاّ كقطرة في سبعة أبحر.

ويقال: إنّ عبد الله بن عباس أكثر البكاء على علي (رضي الله عنه) حتى ذهب بصره.

وقال ابن عباس أيضاً: لقد أُعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارك الناس في العشر العاشر.

وكان معاوية يسأله ويكتب له فيما ينزل به، فلّما توفّي علي (رضي الله عنه) قال معاوية: لقد ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

وكان عمر بن الخطاب يتعوّذ من معضلة ليس فيها أبو الحسن.

وسُئل عطاء: أكان في أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلمّ أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله ما أعلمه.

وأخرج أبو نعيم في حلية الاولياء 1: 65 قول عبد الله بن مسعود: إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن، وإنّ علياً عنده علم الظاهر والباطن.

(2) المناقب للخوارزمي: 55 ، فرائد السمطين في الباب 68 بطريقين «المؤلّف».

وانظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين 1: 298/369.

وقال ابن مسعود: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي عليٌّ تسعة أجزاء، والناس جزء، وعلي أعلمهم بالواحد منها[1].

وقال: أعلم أهل المدينة بالفرائض عليُّ بن أبي طالب[2].

وقال: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليٌّ[3].

وقال: أفرض أهل المدينة وأقضاها عليٌّ[4].

وقال: إنَّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف، إلا وله ظهر وبطن، وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن. مفتاح السعادة ج1 ص400.

وقال هشام بن عتيبة في علي (عليه السلام): هو أوّل مَن صلّى مع رسول الله، وأفقههم في دين الله، وأولاهم برسول الله[5].

وسُئل عطاء: أكان في أصحاب محمّد أحد أعلم من علي؟!

(1) كنز العمال نقلاً عن غير واحد من الحفّاظ «المؤلّف».

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 615/32982.

(2) الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 41 ، الرياض النضرة 2: 194 «المؤلّف».

(3) مستدرك الصحيحين للحاكم 3: 135 وصحّحه، الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 41 ، أسنى المطالب للجزري: 14، تمييز الطيّب من الخبيث لابن الديبع: 15 ، الصواعق المحرقة: 76 «المؤلّف».

(4) مستدرك الصحيحين للحاكم 3: 135 ، الرياض النضرة 2: 198 ، الصواعق المحرقة: 76 ، تأريخ الخلفاء للسيوطي: 115 «المؤلّف».

(5) كتاب صفين لنصر بن مزاحم: 403.

قال: لا والله ما أعلمه[1].

وقال عديّ بن حاتم في خطبة له: والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنّة انهّ . يعني عليا . لأعلم الناسّ بهما، ولئن كان إلى الاسلام إنّه لاخو نبيّ الله والرأس في الاسلام، ولئن كان إلى الزهد والعبادة انهّ لاظهر الناس زهدا وأنهكهم عبادة، ولئن كان إلى العقول والنّحائز[2] إنّه لاشدُّ الناس عقلاً وأكرمهم نحيزة[3].

وقال عبد الله بن حجل في خطبة له: أنت أعلمنا بربّنا، وأقربنا بنبيّنا، وخيرنا في ديننا[4].

وقال أبو سعيد الخدري: أقضاهم عليّ، وأخرج عبد الرزاق عن قتادة مثله. فتح الباري 8: 136.

وقد أمتدح جمعٌ من الصحابة أمير المؤمنين (عليه السلام) في شعرهم بالاعلميّة كحسانّ بن ثابت، وفضل بن عباسّ، وتبعهم في ذلك أُمّة كبيرة من شعراء القرون الاولى، لا نطيل بذكرهم المقام.

والأُمّة بعد أولئك كلهمّ مجمُعة علّى تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام)

(1) الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 40، الرياض النضرة 2: 194، ألف باء 1: 222، الفتوحات الاسلامية 2: 337 «المؤلّف».

(2) النحائز، جمع النحيزة: الطبيعة. الصحاح 3: 898 «نحز».

(3) جمهرة خُطب العرب 1: 202 «المؤلّف».

(4) جمهرة خُطب العرب 1: 203 «المؤلّف».

على غيره بالعلم، إذ هو الّذي ورث علم النبيّ (صلى الله عليه وآله)، وقد ثبت عنه بعدة طرق قوله (صلى الله عليه وآله): إنّه وصيّه وورثه. وفيه: قال عليّ: «وما أرث منك يا نبي الله»؟! قال: «ما ورث الانبياء من قبلي». قال: «وما ورث الانبياء من قبلك»؟! قال: «كتاب الله وسنّة نبيّهم».

قال الحاكم في المستدرك 3 ص226 في ذيل حديث وراثته النبيّ دون عمّه العباس ما نصه: لا خلاف بين أهل العلم أن ابن العمّ لا يرث مع العمّ، فقد ظهر بهذا الاجماع أنّ عليا ورّث العلم من النبي دونهم.

وبهذه الوراثة الثابتة صحّ عن عليّ (عليه السلام) قوله: «والله انيّ لاخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحق به منّي»؟![1].

وهذه الوراثة هي المُتسالم عليها بين الصحابة، وقد وردت في كلام كثير منهم. وكتبَ محمدّ بن أبي بكر إلى معاوية فيما كتب: يا لك الويل، تعدل نفسك بعليّ؟! وهو وارث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيّه[2].

فلينظر الرجل الان إلى من يوجّه قوارصه وقذائفه؟! وما حكم من يقول ذلك ومن المفضّلين النبيّ الاعظم (صلى الله عليه وآله)؟! وأمّا حكم من يقع في الصحابة وفيمن يقع فيه الامام السبط الحسن وعائشة

(1) خصائص النسائي: 18، مستدرك الصحيحين 3: 126 صحّحه هو والذهبي «المؤلّف».

(2) كتاب صفين لنصر بن مزاحم: 133 ، مروج الذهب 2: 59 «المؤلّف».

وعمر بن الخطاب وحبر الأُمّة ابن عباسّ ونظرائهم، فالمرجع فيه زملاء الرجل وعلماء مذهبه.

3 . قال: من قول الاماميَّة كلّها قديما وحديثا: إن القرآن مبدلٌ زيِّدٌ فيه ما ليس منه، ونقص منه كثير، وبدّل منهُ كثير، حاشا عليّ بن الحسن[1] بن موسى بن محمّد، وكان إمامياً يظاهر بالاعوّال مع ذلك، فإنه كان ينكرُ هذا القول ويكفرُ من قاله[2].

ج . ليت هذا المجوّز أشار إلى مصدر فويته من كتاب للشيعة موثوق به، أو حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزناً، أو طالب من روّاد علومهم ولولم يعرفه أكثرهم، بل نتنزّل معه إلى قول جاهل من جهُالهّم، أو قروي مّن بسطائهم، أو ثرثار كمثل هذا الرجل يرمي القول على عواهنه.

لكن القارئ إذا فحص ونقَّب لا يجد في طليعة الاماميَّة إلا نّفاُة هذه الفرية، كالشيخ الصدوق في عقائده[3] والشيخ المفيد[4]،

(1) كذا في الفصل والمحكي عنه في كتب العامة، والصحيح: علي بن الحسين، وهو الشريف علم الهدى المرتضى «المؤلّف».

(2) الفصل في الملل والاهواء والنحل 4: 181.

(3) اعتقادات الامامية: 94 93.

(4) اوائل المقالات: 56 54.

الصفحة 39

وعلم الهدى الشريف المرتضى [1] الذّي اعترف له الرجل بنفسه بذلك، وليس بمنفردٍ عن قومه في رأيه كما حسبه المغفلّ، وشيخ الطائفة الطوسي في التبيان [2]، وأمين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان [3]، وغيرهم.

فهؤلاء أعلام الاماميَّة وحملة علومهم، الكالئين لنواميسهم وعقائدهم قديماً وحديثاً، يوقفونك على مين الرجل فيما يقول، وهذه فرق الشيعة. وفي مقدَّمهم الاماميَّة. مجمعة ٌعلى أن مَّا بين الدفتينّ هو ذلك الكتاب الذيّ لاريب فيه، وهو المحكوم بأحكامه ليس إلاّ.

وإن دارت بين شدقي أحد من الشيعة كلمة التحريف، فهو يريد التأويل بالباطل بتحريف الكَلِمِ عن مواضعه، لا الزيادة والنقيصة، ولا تبديل حرف بحرف، كما يقول التحريف بهذا المعنى هو وقومه ويرمون به الشيعة كما مرَّ ص80.

4. قال: من الاماميَّة من يُجيز نكاح تسع

(1) قاله في رسالته الجوابية الاولى عن المسائل الطرابلسيات، كما حكاه عنه الطبرسي في مجمع البيان 1: 15.

(2) التبيان 1: 3.

(3) مجمع البيان 1: 15.

الصفحة 40

نسوة، ومنهم من حرَّم الكُنبْ [1]; لانَّه نبَتَ على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك 4 ص182.

ج. كنتُ أودّ أن لا يكتب هذا الرجل عزوه المختلق في النكاح قبل مراجعة فقه الامامية، حتىّ يعلم أنهمَّ جمعاء من غير استثناء أحد لا يُبيحون نكاح أكثر من أربع، فإنّ النكاح بالتسع من مختصات النبي (صلى الله عليه وآله)، وليس فيه أي خُلاف بينهم وبين العامَّة.

ولولا أنَّ هذه نسبةٌ مائنة إلّى بعض الامامية، لدل القّارئ عليه ونوه باسمه أو بكتابه، لكنه لمَّ يعرفه، ولا قرأ كتابه، ولا سمعتْ اذناه ذكره، غير أنَّ حقده المحتدم أبى إلا أن يفتري على بعضهم حيث لم تسعه الفرية على الجميع.

كما كنتُ أودّ أن لا يملّي عن الكنب حديثا يفّتري به قبل استطراقه بلاد الشيعة، حتىّ يجدهم كيف يزرعون الكنب ويستمرأون أكله مزيجاً بمطبوخ الارز ومقلى القمح [البلغور]، يفعل ذلك علماؤهم والعامّة منهم وأعوانهم وساقتهم، وما سمعت أُذنا أحد منهم كلمة حظر عن أحد منهم، ولا نقُل عن محُدثٍّ أو مؤرخٍّ أو لغوي أوٍّ قصاصّ أوخضروي بأنهٍّ نبتَّ على دم

الحسين (عليه السلام) ولم يكن قبل ذلك.

(1) قال ابن منظور في لسان العرب 1: 716 «كرنب»: الكُرُنْبُ: بقلة. قال ابن سيّده: الكرنب: هذا الذي يقال له السِّلق.

لكن الرجل ليس بمنتئى عن الكذب وإن طوق البلاد وشاهد ذلك كلّه بعينه; لانَّه أراد في خصوص المقام تشويه سمعة القوم بكذب لا يُشاركه فيه أحدٌ من قومه.

5 . قال: وجدنا عليّاً (رضي الله عنه) تأخرَّ عن البيعة ستةّ أشهر، فما أكرهه أبو بكر على البيعة حتى بايع طائعاً راجعاً غير مكره ص96.

وقال ص97: وأظرف من هذا كلّه بقاء عليّ مُمسكاً عن بيعة أبي بكر (رضي الله عنه) ستّة أشهر، فما سألها، ولا أجبر عليها، ولا كلّفها وهو متصرّفٌ بينهم في أموره، فلولا أنّه رأى الحقّ فيها واستدرك أمره فبايع طالباً حظّ نفسه في دينه راجعاً إلى الحقّ، لما

بايع.
دعا
الانصار
إلى
بيعة
سعد
بن
عبادة،
ودعا
المهاجرون
الى
بيعة
أبي
بكر;
وقعد
عليٌّ
(رضي
الله
عنه)
في
بيته
لا
إلى
هؤلاء
ولا
إلى
هؤلاء،
ليس
معه
أحد
غير
الزبير
بن
العوام،
ثمَّ
استبان
الحقّ
للزبير
(رضي
الله
عنه)فبايع
سريعاً،
وبقي
عليٌّ
وحده
لا
يرقب
عليه.

ج . أنا لا أحوم حول هذا الموضوع،ولا أُولّي وجهي شطر هذه الاكاذيب الصريحة،ولا أقابل هذا التدجيل والتمويه على

الصفحة 42

الحقيقة والجناية على الاسلام وتأريخه، لكنّي أقول: إقرأ هذا ثم أنظر إلى ما ذكره الأُستاذ الفذ عبد الفتاح عبدالمقصود في كتابه . الامام علي بن أبي طالب ص225 . فإنّه زبدة المخض، قال:

واجتمعت جموعهم . آونةً في الخفاء وأُخرى على ملا يدعون إلى ابن أبي طالب; لانهّم رأوه أولى الناس بأن يلي أمور الناس، ثم تألّبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه أن يخرج إليهم ليبرموا عليه تراثه المسلوب... فإذا المسلمون أمام هذا الحدث محالفٌ أو نصيرٌ، وإذا بالمدينة حزبان، وإذا بالوحدة الموجودة شقانّ أوشكا على انفصال، ثم لا يعرف غير الله ما سوف تؤول إليه بعد هذا الحال... فهلاّ كان عليٌّ . كابن عبادة . حرياً في نظر ابن الخطابّ بالقتل حتى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام؟!.

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الاسلام، وبه تحدَّث الناس ولهجت الالسن كاشفةً عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين، فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطّاب، ولكنهّم جميعاً ساروا وراء الخيال، ولهم سندٌ مما عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعل فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء، فرأى بعين الخيال قبل رأي العيون ثبات عليٍّ أمام وعيد عمر لو تقدمّ هذا منه يطلب رضاءه واقراره لابي بكر بحقهٍّ في الخلافة، ولعلّه تمادى قليلاً في

الصفحة 43

تصوُّر نتائج هذا الموقف وتخيلّ عقباه، فعاد بنتيجة لازمة لا معدى عنها، هي خروج عمر عن الجادةّ، وأخذه هذا «المخالف» العنيد بالعنف والشدَّة!.

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطَّاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمِّ رسول الله . إن طوعاً وإن كرهاً . على اقرار ما أباه حتىّ الان، وتحدثّ أناسُ بأنّ السيَّف سيكون وحده متن الطاعة!... وتحدَّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقى السيف!... ثم تحدثّ غير هؤلاء وهؤلاء بأن «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة و إلى «الرضى» والاقرار!.. وهل على ألسنة الناس عقالٌ يمنعها أن تروي قصةّ حطب أمر به ابن الخطاّب فأحاط بدار فاطمة، وفيها عليٌّ وصحبه، ليكون عدةّ الاقناع أو عدةّ الايقاع؟...

على أنّ هذه الاحاديث جميعها ومعها الخطط المدوَّة أو المرتجلة، كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطّاب!.. أقبل الرجل، محنقاً مندلع الثورة، على دار عليٍّ، وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجهٌ كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة

الصفحة 44

غضب فائر وحنق ثائر...

وتوقّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً، وتوقفَّ خلفه . أمام الباب . صحبه الذين جاء بهم، إذرؤا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراء، وغضّوا الابصار من خزي أو من استحياء، ثمّ ولتَّ عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرَّك كالخيال، وئيداً وئيدا بًخطوات المحزونة الثكلى، فتقترب من ناحية قبر أبيها.... وشخصت منهم الانظار وأرهفت الاسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النوات، تهتف بمحمَّد الثاوي بقربها، تناديه باكيةً مريرة البكاء:

«يا أبت رسول الله!... يا أبت رسول الله!...»

فكأنمَّا زلزلت الارض تحت هذا الجمع الباغي، من رهبة النداء...

وراحت الزهراء، وهي تستقبل المثوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر:

«يا أبت رسول الله!.. ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب، وابن أبي قحافة!؟!».

فما تركت كلماتها إلاّ قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعا، ورجالا ودًوا لّو استطاعوا أن يشقوا مّواطئ أقدامهم ليذهبوا في

طوايا الثرى مغيَّبين انتهى.

قال الاميني: راجع الامامة والسياسة 1 ص13 ، تاريخ الطبري 3 ص198 ، العقد الفريد 2: 257 ، تاريخ أبي الفداء 1 ص165 ، تأريخ ابن شحنة في حوادث سنة 11 ، شرح ابن أبي الحديد [1] 2 ص19.

6 . قال: الرافضة تُجيز إمامة المرأة والحمل في بطن أُمهً ص110.

ج . هل ترى هذا الرجل عند كتابته هذه الكلمة، وكذلك عند بقيَّة فتواه المجرَّدة عن أي ّمصدر، وقف على شيء من كتب الشيعة في الكلام والعقائد وخصوص مبحث الامامة، ووجد هذا الاختلاق مُثبتاً في شيء منها؟! بل يمكننا أن نتنزل معه إلى سواد على بياض خطَّته يمين أيَّ شيعي جاهل . فضلاً عن علمائهم . جاء فيه هذا البهتان العظيم.

لقد عرف الشيعة بأنَّ الاماميَّة منهم يحصرون الامامة في اثني عشر رجلا ًليست فيهم امرأة، ويفنُدونَّ كل خرّج عن هذا العدد.

وأمّا الفرق الاُخرى منها من الزيديةَّ والاسماعيليةّ وحتى المنقرضة من فرقها كالكيسانيةَّ وأشباههم، فينهون الامامة إلى

(1) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، الطبعة المحققة 6: 328.

أُناس معيَّنين كلهّم من الرجال، غير ما اختلقه الشهرستاني في الملل والنحل من الاختلاف الواقع في أمر فاطمة بنت الامام الهادي، وستقف على تفنيده وأنَّه (عليه السلام) لم يخلفّ بنتا ًإسمها فاطمة، ولو كانت الشيعة تجوُز ّالامامة لامرأة لما عدت بها عن الصدّيقة الطاهرة فاطمة، وهي هي، ولكنهَّا لا تقول لها فيها.

لم يلتفت الرجل إلى شيء من هذه لكنَّه حسب عند تأليف هذا الكتاب أنّ الاجيال الاتية لا تولد منقبيِّن يناقشونه الحساب، يميِّزون بين الحقائق والاوهام، ويوقظون الامُةَ للفصل بين الصحيح والسقيم، فطفق يأفك ويمين غير مكترث بما سوف يلاقيه من سوء الحساب.

وليت شعري بماذا يُجيب الرَّجل إذا سئل عن أن الشيعة متى ما جوزتَ إمامة الحمل في بطن أمه؟ وأي أحدٍ من أي فرقةٍ منهم ذهب إلى إمامة حمل لم يولد بعدُ؟ وأيّ حمل قالوا بإمامته؟ ومتى كان ذلك؟ ومنَ ذا الذي نقله عنه؟ وممنَّ سمعه؟ نعم، إنَّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم.

7 . قال: إنَّ محبةَّ النبي (عليه السلام) لمن أحب ليس فضلا; لانه قد أحب عمَّه وهو كافر ص123.

وقال في ص124: وإن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحبَّ

أبا طالب، فقد حرَّم الله تعالى عليه بعد ذلك ونهاه عن محبتَّه، وافترض عليه عداوته.

ج . النبيُّ (صلى الله عليه وآله) وإن أكدّ على صلة الارحام، لكنهَّ كان يرى الكفر حاجزا عنها وان تأكدتّ معه وشائج الرحم; ولذلك قلا أبا لهب وهتف بالواءة منه بسورة مستقلّة [1] ، ولم يرفع قيد الا سار عن عمِّه العباس وابن عمةٍ عقيل إلا بعّد تظاهرهما بالاسلام، وأجرى عليهما حكم الفدية مع ذلك، وفرَّق بين ابنته زينب وزوجها أبي العاص طيلة مقامه على الكفر حتّى أسلم وسلم.

فلم يكن محبَّة النبيِّ (صلى الله عليه وآله) لمن يحبهّ إلا لثّباته في الايمان ورسوخ كلمة الحق وتّمكنه من فؤاده، فهو إذا أحبَّ أحداً كان ذلك آية تضلعّه في الدين وتحليهّ باليقين، وهذه قضية قياسها معها، وهي مرتكزة فيِّ القلوب جمعآء، حتى أنّ ابن حزم نفسه أحتجَّ بأفضليةَّ عائشة على جميع الامُةَّ بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحديث باطل رواه من أنه (صلى الله عليه وآله) قال لها: أنتِ أحبّ الناس إليَّ:

وأمّا أبو طالب فقد اعترف الرَّجل بمحبةَّ النبي له أولاً، ونحن نصُدقه على ذلك، ونراه فضلا له، وأي فضلَّ.

وأمّا دعواه تحريم المحبةَّ بعد ذلك، ونهي الله عنها، وأمره

(1) سورة المسد.

بعداوته، فغير مقرونة بشاهد. وهل يسعهُ دعوى الفرق بين يومي النبيَّ معه قبل التحريم وبعده؟! وهل يمكنه تعيين اليوم

الذي قلاه فيه؟! أو السنة التي هجره فيها وافترضت عليه عداوته؟!.

التاريخ خلوٌ من ذلك كلّه، بل يعلّمنا الحديث والسيرة أنه (صلى الله عليه وآله) لم يفارقه حتى قضى أبو طالب نحبه، فطفق يؤبنّه، وقال لعليّ: «إذهب فاغسله وكفنه ووارِه، غفر الله له ورحمه» [1].

ورثاه عليٌّ بقوله:

أبا طالب عصمة المستجير ... وغيث المحول ونور الظلمْ

لقد هدَّ فقدك أهل الحفاظ ... فصلّى عليك وليُّ النعمْ

ولقّاك ربك رضوانه ... فقد كنتَ للطهّر من خيرِ عمْ [2]

فمن أراد الوقوف على الحقيقة في ترجمة شيخ الابطح أبي طالب، فعليه بكتاب العلاّمة البرزنجيّ الشافعيّ، وتلخيصه الموسوم بأسنى المطالب لمفتي الشافعيَّة السيدِّ أحمد زيني دحلان [3].

8 . قال: لسنا من كذب الرافضة في تاويلهم: **(ويُطعِمون الطعَّام علىَ حبه ًمسكِينا ويتًيما ً**

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد 1: 105 «المؤلّف».

(2) تذكرة الخواص: 6 «المؤلّف».

(3) سيوافيك البحث عن إيمان أبي طالب (عليه السلام) مُفصّلا في الجزء السابع والثامن من كتابنا هذا «المؤلفّ».

وأسواً [1] وأنَّ المراد بذلك عليٌّ (رضي الله عنه)، بل هذا لا يصحُّ بل الاية على عمومها، وظاهرها لكل مَّن فعل ذلك 4 ص146.

ج . إنَّ الواقفَ على هذه الاضُحوكة يعرف موقع الرجل من التدجيل لحسبانه أن في مجرد عزو هذا التأويل إلى الرافضة فحسب، وقذفهم بالكذب، واتِّباع ذلك بعدم الصحَّة، حطاً في كرامة الحديث الوارد في الاية الشريفة، وهو يعلم أن أمَّة كُبَرة من أئمَّة التفسير والحديث يروون ذلك ويثبتونه مسنداً في مدوناتهم، وان كان لا يروي فتلك مصيبة.

وهذا الحافظ أبو محمَّد العاصمي أفرد ذلك كتاباً في مجلدّين أسماه (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى)، وهو كتاب ضخم فخمٌ ممُتعٌ، ينم عُن فضل مؤلفه وسعة حيطته بالحديث، وتعالي مقدرته في الكلام والتنقيب، مع أن فيَّ غضونه سقطات تلائم مذهبه وخِطَّة قومه.

أو زعم المغفَّل أنَّ أولئك أيضا مَن الرافضة؟! أو يحسبهم جهلاء بشرائط صحة الحديث؟! أم أنه لا يعتد بكلُّ ما وافق الرافضة وإن كان مُخرجاً بأصح الاسانيد؟!

---

(1) الانسان: 8.

وكيف ما كان فقد رواه:

1 . أبو جعفر الاسكافي المتوفّى 240 هـ، قال في رسالته التي ردَّ بها على الجاحظ: لسنا كالامامية الذين يحملهم الهوى على جحد الأُمور المعلومة، ولكننّا ننكر تفضيل أحد من الصحابة على علي ّبن أبي طالب، ولسنا ننكر غير ذلك إلى أن قال: وأما انفاقه فقد كان على حسب حاله وفقه، وهو الّذي أطعم الطعام على حبّه مسكينا ًويتيما وًأسيرا، وًأُنزلت فيه وفي زوجته وابنيه سورةٌ كاملةٌ من القرآن.

2 . الحكيم أبو عبد الله محمّد بن علي الترمذي كان حياً في سنة 285 هـ، ذكره في «نوادر الأُصول» ص64.

3 . الحافظ محمّد بن جرير الطبري أبو جعفر المتوفّى 310 هـ، ذكره في سبب نزول **(هل أتى)** كما في «الكفاية»[1] .

4 . شهاب الدين ابن عبدربّه المالكي ّالمتوفّى 328 هـ، ذكر في «العقد الفريد» 3 ص42-47 حديث احتجاج المأمون الخليفة العبّاسي على أربعين فقيهاً، وفيه:

قال: يا إسحاق؟ هل تقرأ القرآن؟!.

قلت: نعم.

---

(1) كفاية الطالب: 348، تفسير الطبري 29: 130.

قال: إقرأ عليَّ: **(هل أتى على الانسان حينٌ من الدهّر لم يكن شيئا مذّكورا)**[1] فقرأتُ منها حتّى بلغت **(يشربون مِنْ كأس كان مِزاجُها كافورا)**[2] إلى قوله: **(وَيطُعمون الطعّام علىَ حبه ّمِسكينا ويتيًما وأسيًرا)**[3] .

قال: على رسلك، في مَن أُنزلت هذه الايات؟!

قلت: في عليٍّ.

قال: فهل بلغك أنّ علياً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير قال: **(إنَّما نطُعمكم لوجه الله)**[4] ؟! وهل سمعتَ اللهَ وصفَ في كتابه أحداً بمثل ما وصف به علياً؟!

قلت: لا.

قال: صدقتَ; لانّ الله جل ّثناؤه عرف سريرته. يا إسحاق؟! ألست تشهد أن ّالعشرة في الجنة؟!.

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: أرأيتَ لو أنرجلاً قال: والله ما أروي هذا الحديث

---

(1) الانسان: 1.

(2) الانسان: 5.

(3) الانسان: 8.

(4) الانسان: 9.

صحيحٌ أم لا،ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟!

قلت: أعوذ بالله.

قال: أرأيتَ لو أنَّه قال: ماأدري هذه السورة من كتاب الله أملا، كان كافراً؟!

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقاً.

5 . الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفّى 405 هـ، ذكره في مناقب فاطمة سلام الله عليها كما في «الكفاية»[1] .

6 . الحافظ ابن مردويه أبو بكر الاصبهاني المتوفّى 416 هـ، أخرجه في تفسيره، حكاه عنه جمعٌ، وقال الالوسي في «روح المعاني» بعد نقله عنه:والخبر مشهورٌ[2] .

7 . أبواسحاق الثعلبي المتوفّى 37427 هـ، في تفسيره «الكشف والبيان».

8 . أبو الحسن الواحدي النيسابوري المتوفّى 468 هـ، في تفسيره البسيط،وأسباب النزول ص331.

(1) كفاية الطالب: 348.

(2) روح المعاني 29: 151.

9 . الحافظ أبو عبد الله محمّد بن فتوح الازدي الاندلسي الشهير بالحميدي المتوفّى 488 هـ، ذكره في فوائده.

10 . أبو القاسم الزمخشري المتوفّى 538هـ، في «الكشّاف» 2 ص511.

11 . أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفّى 568هـ، في «المناقب» 180.

12 . الحافظ أبو موسى المديني المتوفّى 581هـ، في «الذيل» كما في «الاصابة»[1] .

13 . أبو عبد الله فخر الدين الرازي المتوفّى 606 هـ، في تفسيره 8 ص276.

14 . أبو عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن المعروف بإبن الصَّلاح الشهرزودي الشرخاني المتوفيّ 643هـ، كما يأتي عنه في «الكفاية»[2] .

15 . أبو سالم محمَّد بن طلحة الشافعي المتوفّى 652 هـ، ذكره في «مطالب السئول» ص31.

وقال: رواه الامام أبو الحسن عليُّ بن أحمد الواحدي وغيره

(1) الاصابة 8: 167.

(2) كفاية الطالب: 348.

من أئمَّة التفسير. ثمَّ قال: فكفى بهذه عبادة، وبإطعام هذا الطعام مع شدة حاجتهم إليه منقبة، ولولا ذلك لما عظمت هذه القصَّة شأناً، وعلت مكاناً، ولما أنزل الله تعالى فيها على رسول الله قرآناً.

وله في ص8 قوله:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها	مناقبهم جاءت بوحي وإنزالِ
مناقب في الشورى وسورة هل أتى	وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي
هم أهل بيت المصطفى فوادهم	على الناس مفروضٌ بحكم واسجالِ

16 . أبو المظفَّر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفّى 654 هـ، رواه في تذكرته من طريق البغوي والثعلبي، وردَّ على جدِّه ابن الجوزي في اخراجه في الموضوعات، وقال بعد تنزيه سنده عن الضعف: والعجب من قول جدّي وأنكاره وقد قال في كتاب «المنتخب»: يا علماء الشرع أعلمتم لِمَ آثر عليٌّ وفاطمة وتركا الطفلين الحسنين عليهما أثر الجوع؟! أتراهما خفي عنهما سرُّ ذلك؟! ما ذاك إلاّ لانَّهما علما قوةَ صبر الطفلين، وأنهما غصنان من شجرة الظل عّند ربي،

وبعض من جملة: «فاطمة بضعةٌ منّي»، وفرخ البط السابح [1][2] .

17 . عزُّ الدين عبد الحميد الشهير بإبن أبي الحديد المعتزليّ المتوفّى 655 هـ في شرح نهج البلاغة 3 ص257.

18 . الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعيّ المتوفّى 658 هـ في «الكفاية» 201 ، وقال بعد ذكر الحديث: هكذا رواه الحافظ أبو عبد الله الحميدي في فوائده، ورواه ابن جرير الطبري أطول من هذا في سبب نزول **(هل أتى)** .

وقد سمعتُ الحافظ العلاّمة أبا عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بإبن الصلاّح في درس التفسير في سورة **(هل أتى)** ، وذكر الحديث وقال فيه: إنَّ السؤال كانوا ملائكة من عند ربِّ العالمين، وكان ذلك امتحانا مِن الله عز وجّل لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وسمعتُ بمكّة حرسها الله تعالى من شيخ الحرم بشير التبوزي في درس التفسير:

أنَّ السائل الاول كان جبرئيل، والثاني ميكائيل، والثالث كان اسرافيل (عليهم السلام).

---

(1) في النسخة تصحيف «المؤلّف».

(2) تذكرة الخواص: 15.

19 . القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفّى 685 هـ في تفسيره 2 ص571.

20 . الحافظ محبُّ الدين الطبري المتوفّى 694 هـ في «الرياض النضرة» 2 ص207، 227 ، وقال: وهذا قول الحسن وقتادة.

21 . الحافظ أبو محمَّد بن أبي حمزة الاردي الاُندلسي المتوفىّ 699هـ في «بهجة النفوس» 4: 225.

22 . حافظ الدين النسفي المتوفّى 710.701 هـ في تفسيره هامش تفسير الخازن 4 ص458 ، رواه في سبب نزول الاية ولم يرو غيره.

23 . شيخ الاسلام أبو إسحاق الحموييّ المتوفّى 722 هـ، في «فرائد السمطين»[1] .

24 . نظام الدين القمّي النيسابوري في تفسيره هامش الطبري 29 ص112 وقال: ذكر الواحدي في «البسيط» والزمخشري في «الكشّاف»، وكذا الامامية أطبقوا على أنّ السورة نزلت في أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ولا سيماّ في هذه الاي . ثمّ ذكر حديث الاطعام فقال: ويروى أنّ السائل في الليالي: جبرئيل، وأراد بذلك ابتلاءهم بإذن الله سبحانه.

(1) فرائد السمطين 1: 337.

25 . علاء الدين عليُّ بن محمّد الخازن البغداديّ المتوفىّ 741 هـ في تفسيره 4 ص358 ، ذكر أوّلاً نزولها في عليّ (عليه السلام) وأخرج حديثه، ثمّ قال: وقيل: الاية عامّة في كلّ من أطعم مرغوبا إلى ضعف بقيل، مع أن القول بالعموم لاينافي نزولها في أمير المؤمنين (عليه السلام) كما لا يخفى; لانحصار المصداق به.

26 . القاضي عضد الايجي المتوفّى 756 هـ في «المواقف» 3 ص278.

27 . الحافظ ابن حجر المتوفّى 852 هـ في «الاصابة» 4 ص387 من طريق أبي موسى في «الذيل»، والثعلبي في تفسير سورة (هل أتى) عن مجاهد عن ابن عبّاس.

28 . الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفّى 911 هـ في «الدرّ المنثور» 6 ص299 من طريق ابن مردويه.

29 . أبو السعود العمادي محمَّد بن محمَّد الحنفي المتوفىّ 982 هـ في تفسيره هامش تفسير الرازي 8 ص318.

30 . الشيخ إسماعيل البروسي المتوفّى 1137 هـ في تفسير «روح البيان» 10 ص268-269.

31 . الشوكاني المتوفّى 1173 هـ في تفسيره «فتح القدير» 5 ص338.

32 . الأُستاذ محمَّد سليمان محفوظ في «أعجب ما رأيت» 1 ص10 ، وقال: رواه أهل التفسير.

33 . السيِّد الشبلنجي في «نور الابصار» ص12-14.

34 . السيِّد محمود القراغولي البغداديّ الحنفي في «جوهرة الكلام» ص56.

لفظ الحديث

قال ابن عبّاس (رضي الله عنه): إنّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك. فنذر عليٌّ وفاطمة وفضّة جارية لهما: إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام. فبرئا

وما معهم شيءٌ، فاستقرض عليٌّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعا، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائلٌ فقال: السلام عليكم أهل بيت محمدٍ، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً.

فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمٌ

فآثروه، ووقف عليهم أسيرٌ في الثالثة ففعلوا مثل ذلك.

فلمّا أصبحوا أخذ عليٌّ (رضي الله عنه) بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: «ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم»، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمّد؟ هنأك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة.

هذا لفظ جمع من الاعلام المذكورين، وهناك لفظٌ آخر ضربنا عنه صفحاً.

9 . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كنتُ متّخذاً خليلا لاتخذتُ أبا بكر خليلا، ولكن أخي وصاحبي، وهذا الذي لا يصحُّ غيره، وأما أخوة علي فلا تصح إلا مع سهل بن حنيف[1] .

ج . أنا لا أروم الكلام حول حديث رآه صحيحاً، ولا أناقش في صدوره، ولا أزيفه بما زيف عمر بن الخطاب حديث الكتف والدواة، إذ هذا لدة ذاك صدرا في مرض وفاته (صلى الله عليه وآله) كما في الصحيحين، ولا أقول بما قال ابن أبي الحديد في شرحه 3 ص17

(1) الفصل في الملل والاهواء والنحل 4: 125.

من أنّه موضوعٌ وضعته البكرية في مقابلة حديث الاخاء[1] .

وأنا لا أبسط القول في مفاده بما يُستفاد من كلام ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص51[2] من أنّ الأُخوة هناك منزلة بالاخوة الاسلامية العامة الثابتة بقوله تعالى: **(إنّما المؤمنون إخوة)**[3] ، نظير ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله) من قوله لعمر: «يا أخي»[4] ، ولزيد: «أنت أخونا»[5] ، ولأسامة: «يا أخي»[6] . وإنّما يفسرّ تلك الاخوة لفظ البخاري ومسلم والترمذي: لو كنتُ متّخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الاسلام ومودته. كما أن الخلة المنتفية فيه هي الخلة بالمعنى الخاص، لا الخلة العامة الثابتة بقوله تعالى: **(الاخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين)** .

فلم تكن هي تلك الأُخوة بالمعنى الخاص التي تمتّ يومي المواخاة[7] بوحي من الله العزيز، وكانت على أساس المشاكلة

(1) شرح نهج البلاغة 10: 228.

(2) تأويل مختلف الحديث: 165.

(3) الحجرات: 10.

(4) الرياض النضرة 2: 6 «المؤلّف».

(5) الخصائص الكبرى للنسائي: 19 «المؤلّف».

(6) تأريخ ابن عساكر 6: 9 «المؤلّف».

(7) وقعت المؤاخاة مرتين: أحداهما قبل الهجرة، وأُخرى بعدهابخمسة أشهر، كما يأتي «المؤلّف».

والمماثلة بين كلّ اثنين في الدرجات النفسيّة، كما ستسمعه عن غير واحد من الاعلام، ووقعت المؤاخاة فيهما بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين أبي عبيدة الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة، وبين أُبيّ بن كعب وابن مسعود، وبين معاذ وثوبان، وبين أبي طلحة وبلال، وبين عمّار وحُذيفة، وبين أبي الدرداء وسلمان، وبين سعد بن أبي وقّاص وصُهيب، وبين أبي ذرّ والمقداد بن عمرو، وبين أبي أيوبّ الانصاري وعبد الله بن سلام، وبين أسامُة وهند حجَّام النبي، وبين معاوية والحباب المجاشعي، وبين فاطمة بنت النبيّ وأمّ سَلمة، وبين عائشة وامرأة أبي أيوبّ [1].

وأخَّر (صلى الله عليه وآله) علياً لَنفسه قائلا لَه: «والذيّ بعثني بالحق ما أخرتكَّ إلا لنفسّي، أنت أخي وورثي، أنت أخي ورفيقي، أنت أخي في الدنيا والاخرة».

بل أقول: عجباً للصلافة التي تحدو الانسان لان يقول: لا يصحُّ غير حديث حسبه صحيحا ًويجهل مفاده، أو يعلم ويحب أن يُغوي الامُةّ بالجهل، ثم يَّعطف على حديث اعترفت به الامةُ ّ

(1) السيرة النبوية لابن هشام 2: 150ـ151 ، تأريخ ابن عساكر 6: 90و200 ، أُسد الغابة 2: 221 ، مطالب السئول: 18 ، ارشاد الساري للقسطلاني 6: 227، شرح المواهب 1: 373 «المؤلّف».

جمعاء، وجاء مثبتاً في الصحاح والمسانيد، وراه باطلاً.

أهكذا حبُّ الشيء يعُمي ويصُم؟!

أهكذا خُلق الانسان ظلوماً جهولاً؟!

هذه الأُخوَّة بالمعنى الخاصّ الثابتة لامير المؤمنين مما يّخص بّه (عليه السلام)،ولا يدعيهَّا بعده إلا كذاّب عّلى ما ورد في الصحيح كما يأتي، وكانت مطرَّدة بين الصحابة كلقب يعُرفَّ به، تداولته الاندية، وحوته المحاورات، ووقع الحجاج به، وتضمَّنه الشعر السائر، ولو ذهبنا إلى جمع شوارد هذا الباب لجاء منه كتابٌ ضخمٌ غير أنا نّختار منها نبذا:ً

1 . آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه، فآخى بين أبي بكر وعمر، وفلان وفلان، فجاءه عليٌّ (رضي الله عنه) فقال: «آخيت بين أصحابك ولم تُواخِ بيني وبين أحد»، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنت أخي في الدنيّا

والاخوة».

ينتهي سند هذا الحديث إلى:

أمير المؤمنين عليّ، عمر بن الخطّاب، أنس بن مالك،زيد بن أبي أوفى، عبد الله ابن أبي أوفى، ابن عباّس، مخوج بن زيد، جابر بن عبد الله، أبي ذرّ الغفاري، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، أبي

أُمامة،زيد بن أرقم، سعيد بن المسيِّب[1].

راجع جامع الترمذي 2ص213 ، مصابيح البغوي 2ص199 ، مستدرك الحاكم 3 ص14 ، الاستيعاب 2 ص460 وعدَّ حديث المواخاة من الاثار الثابتة، تيسير الوصول 3 ص271 ، مشكاة المصابيح هامش المرقاة 5 ص569 ، الرِّياض النضرة 2 ص167.

وقال [في الرياض النضرة أيضاً] ص212 : ومن أدلِّ دليل على عظم منزلة عليّ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) صنيعه في المواخاة، فإنّه (صلى الله عليه وآله) جعل يضم الشكل إلى الشكل يؤلّف بينهما، إلى أن آخى بين أبي بكر وعمر، وأدَّخر علياً لنفسه وخصهَّ بذلك، فيالها مفخرة وفضيلة.

فوائد السمطين في الباب العشرين[2] ، الفصول المهمَّة 22 و29 ، تذكرة السبط 13 و15 وحكى عن الترمذي أنَّه صحَّحه، كفاية الكنجي ص82 وقال: هذا حديثٌ حسنٌ عال صحيحٌ، فإذا أردت أن تعلم قرب منزلة علي مِّن رسول الله، إلى آخر ما مر عن الرِّياض النضرة.

السيرة النبويَّة لابن سيدِّ الناس 1 ص200-203 وصرَّح بأنَّ هذه هي المواخاة قبل الهجرة، ثم قال: وقال ابن أسحق: آخى

(1) هذا الحديث بوحدته متواتر على رأي ابن حزم في التواتر «المؤلّف».

(2) انظر الطبعة المحقّقة من فوائد السمطين 1: 111.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه من المهاجرين والانصار، فقال: «تواخوا في الله أخوين». ثمَّ أخذ بيد عليِّ بن أبي طالب فقال: «هذا أخي»، فكان رسول الله وعليٌّ أخوين.

تاريخ ابن كثير 7 ص335 ، أسنى المطالب للجزري ص9 ، مطالب السئول ص18 وقال: فعقد الأُخوَّة بين اثنين منهم حثّاً على التناصر والتعاضد، وجعل كلَّ واحد مواخيا لمَن تقرب منه درجة في المماثلة والمساواة.

الصواعق 73، 75 ، تأريخ الخلفاء 114، الاصابة 2 ص507 ، المواقف 3 ص276 ، شرح المواهب 1 ص373، طبقات الشعراني 2 ص55 ، تأريخ القرماني هامش الكامل 1 ص216 ، السيرة الحلبيَّة 1 ص23، 101 ، وفي هامشها السيرة النبويَّة لزيني دحلان 1 ص325، كفاية الشنقيطي ص34 ، الامام علّي بن أبي طالب للاُستاذ محمدّ رضا ص21.

الامام عليّ بن أبي طالب للاُستاذ عبد الفتاّح عبد المقصود، وقال في ص73:

ولئن كان أبو بكر من نبيِّ الله وزيره الصادق، فإنَّ علياً كان منه الظل اللاصق، لم ينأ عنه ولم يبعد إلا كما أرسله محمد ليكون له على أعدائه عيناً أو لرجاله طليعة، حتّى في بدء ذلك الوقت الذي أخذ رسول الله يكوِّن فيه ملكه الصغير، ويربط بين المهاجرين

والانصار بالمدينة، لم يفته أن يؤثر بإخائه علياً دون الباقين، آخى بين صحبه الخارجين من ديارهم معه وبين أصحاب البلدة الذين آووا، فتخيَّر أن يكون عليٌّ أخاه في دين، لم يواخ أبا بكر، ولم يواخ عمر، ولم يواخ حمزة أسده وأسد الله، ولكنه اصطفى لهذه الأُخوَّة المعنوية بعد أخوة الدم فتاه الربيب، فآثره على كل حبيب بعيد وقريب.

وقد أصفقت هذه المصادر كلّها أنَّه (صلى الله عليه وآله) آخى بين أبي بكر وعمر، وليس فيها من نزعة ابن حزم عين ولا أثر.

2 .زيد بن أبي أوفى قال: لمّا آخى النبيُّ (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وآخى بين عمر وأبي بكر . إلى أن قال .: فقال عليٌّ: «لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليَّ فلك العتبى والكرامة»

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والذّي بعثني بالحقِّ ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيَّ بعدي، وأنت أخي ووارثي».

قال: «وما أرث منك يا رسول الله»؟

قال: «ما ورث الانبياء من قبلي».

قال: «وما ورث الانبياء من قبلك»؟

قال: «كتاب ربِّهم وسنَّة نبيهِّم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي»، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله): **(إخواناً على سرُر متقابلين)** [1] .

مناقب أحمد بن حنبل [2] ، الرِّياض النضرة 2 ص209 ، تأريخ ابن عساكر 6 ص201 ، تذكرة السبط 14 وصحَّحه وقال: رجاله ثقات، كنز العمّال 6 ص390 [3] ، كفاية الشنقيطي.

3 . جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيَّب قالا: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخى بين أصحابه فبقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو بكر وعمر وعليٌّ، فآخى بين أبي بكر وعمر، وقال لعليّ: «أنت أخي وأنا أخوك، فإن ناكوك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لايدَّعيها بعدك إلا كذاّب».

مناقب أحمد [4] ، تأريخ ابن عساكر، كفاية الكنجي 82-83 ، تذكرة السبط 14 وصحّحه وردَّ على جدةٍ في تضعيفه سنده، المرقاة في شرح المشكاة 5 ص569.

(1) الحجر: 47.

(2) انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 190.

(3) كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 9: 167/25554 و13: 105-106/36345.

(4) انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 19.

وفي لفظ أمير المؤمنين ويعلى بن مرّة: «فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فإن حاجّك أحدٌ فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعّيها بعدك إلا كذّاب».

كنز العمّال 6 ص154، 399 عن الحافظ أبي يعلى في مسنده [1].

4 . قال محمّد بن إسحاق: وآخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين والانصار، فقال فيما بلغنا. ونعوذ بالله أن نقول عليه مالم يقل .: «تآخوا في الله أخوين أخوين»، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «هذا أخي»، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله). سيّد المرسلين وإمام المتقّين، ورسول ربّ العالمين الذي ليس له خطيرٌ ولا نظير مّن العباد. وعلي بنُ أبي طالب (رضي الله عنه) أخوين.

تأريخ ابن هشام 2 ص123، تأريخ ابن كثير 3 ص226، السيرة الحلبيّة 2 ص101، الفتاوى الحديثيّة ص42.

5 . أمير المؤمنين قال: «قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنّة».

(1) كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 608/32939، مسند أبي يعلى 6: 151.

تأريخ الخطيب 12 ص268، كنز العمّال 6 ص402 [1].

6 . أمير المؤمنين قال: «آخى رسول الله بين عمر وأبي بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن الحارثة». إلى أن قال .: «وبيني وبين نفسه».

أخرجه الخليعي في الخليعات، وسعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمّال 6 ص394 [2].

7 . ابن عبّاس في حديث: وقال (صلى الله عليه وآله) لعليٍّ (رضي الله عنه): «أنت أخي وصاحبي».

مسند أحمد 1 ص230، الاستيعاب 2 ص460 ، الامتاع للمقريزي ص340، كنز العمال 6 ص391 [3].

8 . أسماء بنت عميس قالت: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «اللّهم إنيّ أقول كما قال أخي موسى، اللهمّ اجعل لي وزراً من أهلي أخي علياً أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحّك كثيرا ونذكرك كثيرا إنكَ كنت بنا بصيرا».

(1) كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 13: 109 / 36356.

(2) كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 13: 120 / 36385.

(3) كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 13: 109 / 36356.

مناقب أحمد بن حنبل[1] ، الرِّياض النضرة 2 ص163.

9 . ابن عبّاس في حديث إحتجاجه على الرَّجل الشاميّ، وهو حديث طويل كثير الفائدة ومنه: وقال (رسول الله): «يا أم سلمة؟ هل تعرفين هذا؟! قالت: نعم هذا عليٌّ بن أبي طالب. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم هذا عليٌّ خلط لحمه بلحمي ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنهَّ لا نبي بَعدي، يا أم سُلمة هذا علي سيِّد مبجِّل، ومَّأمل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الذي يؤوى إليه، وهو الوصيُّ على أهل بيتي، وعلى الاخيار من أُمَّتي، وهو أخي في الدنيُّا والاخرة».

المحاسن والمسلوي 1 ص31 ، مرَّ حديث أُمّ سلمة هذا بلفظ آخر ومصادره في ج1 ص337، 338[2] .

10 . مرَّ قوله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) في حديث بدء الدعوة: «أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي». راجع ج2 ص279. 285[3] .

11 . مرَّ ج1 ص215 من طريق الطوي قوله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير

(1) انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 202.

(2) المناقب للخوارزمي: 52و58، كفاية الطالب: 69.

(3) تأريخ الطوي 2: 216 ، أنباء نجباء الابناء: 46–48 ، الكامل في التأريخ 2: 24 ، شرح الشفا 3: 37 ، ترتيب جمع الجوامع 6: 392 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3: 254 ، تأريخ التمدّن الاسلامي لجرجي زيدان 1: 31 ، حياة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لمحمدحسنين هيكل: 104.

خمّ: «إنَّ عليَّ بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي». وقوله: «معاشر الناس هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على مَن آمن بي».

ويظهر من كلام النووي الذي أسلفناه في ج1 ص288 : أنَّ مواخاة النبيّ(صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) يوم غدير خمّ كانت مشهورةً في العصور المتقادمة[1] .

12 . جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مكتوبٌ على باب الجنَّة: لا إله إلا الله، محمّدٌ رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله. قبل أن تخلُق السمواتَ والارض بألفي عام».

مناقب أحمد[2] ، تأريخ الخطيب 7 ص387 ، الرِّياض النضرة 2 ص168 ، تذكرة السبط 14 ، مجمع الزوائد 9 ص111، مناقب الخوارزمي 87 ، شمس الاخبار 35 عن مناقب الفقيه ابن المغازلي، كنز العمّال 6ص399[3] عن ابن عساكر، فيض القدير 4 ص355، كفاية الشنقيطي 34، مصباح الظلام 2 ص56 نقلاً عن الطواني.

13 . أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «طلبني النبيُّ (صلى الله عليه وآله) فوجدني في

(1) نهاية الارب في فنون الادب 1: 177.

(2) انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 191.

(3) كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 624 / 33043.

حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم فوالله لأُرضينكَّ، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتيَّ».

مناقب أحمد [1] ، الرِّياض النضرة 2 ص167، الصواعق 75، كنز العمّال 6 ص404 [2] ، كفاية الشنقيطي 24.

14 . مخوج بن زيد الذهلي قال: إنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «أما علمت يا علي أنه أول مَن يدعىُ به يوم القيامة بي . إلى أن قال .: ثمَّ ينادي منادي من تحت العرش: نعم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك علي».

مناقب أحمد [3] ، مناقب الفقيه ابن المغازلي، الرِّياض النضرة 2 ص201 ، مناقب الخوارزمي 83، 234، 238، شمس الاخبار 32 ، تذكرة السبط ص13 وردَّ على مَن ضعفَّه لمكان ميسرة والحكم في طريق الحافظ الدار قطني قال: الحديث الذي رواه أحمد في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكَم، وأحمد مقلدٌ في الباب متى روى حديثا وجب المصير إلى روايته لانه إمام زمانه، وعالم أوانه، والمبرَّز في علم النقل على أقرانه، والفارس الذَّي لا يجارى في ميدانه.

(1) انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 194.

(2) كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 13: 159 / 36491.

(3) انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 186.

15 . أبو برزة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّ الله تعالى عهد إليَّ عهدا في علي فقلت: يا رب بيّنه لي، فقال: إسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنَّ عليّاً راية الهدى، وامام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقينَّ، من أحبَّه أحبنَّي، ومنَ أبغضه أبغضني، فبشرهً بذلك. فجاء علي فبشرتهَّ فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذبنُي فبذنبي، وإن يتمُّ لي الذي بشرَّتني به فالله أولى بي.

قال: قلت: اللَّهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثمَّ انهّ رفع إلي انه سَيخصه مّن البلاء بشيء لم يخصّ به أحدٌ من أصحابي، فقلت: يا رب أخي وصاحبي، فقال: إن هّذا شيء قدٌ سبق، إنه مَّبتلىُ ومبتلىُ به».

حلية الاولياء 1 ص67 ، الرياض النضرة 2 ص449 ، شرح ابن أبي الحديد 2 ص449 [1] ، فوائد السمطين في الباب 30و50 بطريقين [2] ، مناقب الخوارزمي 245، كفاية الكنجي 95 ، نزهة المجالس 2 ص241.

16 . في خطبة للنبيِّ (صلى الله عليه وآله): «أيهّا الناّس أوصُيكم بحب ذّي قرباها أخي وابن عمي عّلي بنّ أبي طالب، لا

يحبّه إلاّ مؤمنٌ ولا

(1) شرح نهج البلاغة 7: 62.

(2) انظر الطبعة المحقّقة من فوائد السمطين 1: 151 و 257.

يبغضه إلاّ منافقٌ، منَ أحبه فقد أحبنيَّ، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله».

مناقب أحمد [1] ، تذكرة السبط 17 ، شرح ابن أبي الحديد 2 ص451 [2] ، الرّياض النضرة 2 ص212، ذخائر العقبى 91.

17 . في حديث مفاخرة عليٍّ وجعفر وزيد وتحاكمهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثمّ قال (صلى الله عليه وآله) لعليّ: «أنت أخي وخالصتي».

شرح ابن أبي الحديد 3 ص39 ، وقال: إتّفق عليه (المحدثّون) [3] .

18 . أبو ذرّ الغفاري قال في حديث: فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول لعلي: «وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي».

مرَّ تمام الحديث ومصادره ج2 ص313 راجع [4] .

19 . سلمان الفارسيّ قال: إنَّه سمع النبيَّ (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بنُ أبي طالب».

مناقب الخوارزمي 67.

(1) انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 189.

(2) شرح نهج البلاغة 7: 42.

(3) شرح نهج البلاغة 13: 251.

(4) الرياض النضرة 2: 155 ، شمس الاخبار: 35 ، شرح نهج البلاغة 3: 257 ، المواقف 3: 276 ، نزهة المجالس 2: 205.

20 . بلال بن حمامة في حديث زواج عليٍّ فاطمة سلام الله عليهما وآلهما قال (صلى الله عليه وآله): «بشارةٌ أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي . وفيه .: فصار أخي وبنتي فكاكّ رقاب رجال ونساء من أمتيّ من النار».

راجع ج2 ص 316 [1] .

21 . عبد الله بن عمر قال في حديث عنه (صلى الله عليه وآله): أنَّه قال: «اللّهم اشهد لهم، اللّهم قد بلغتّ، هذا أخي وابن عمّي وصهري وأبو ولدي، اللّهم كبُ مّن عاداه في النارّ».

كنز العمّال 6 ص154 نقلاً عن ابن النجّار والشوراي في الالقاب .

22 . عبد الله بن عمر قال في حديث: قال (صلى الله عليه وآله): «ألا أُرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخي ووزيري، تقضي ديني وتنجز موعدي».

مجمع الزوائد 9 ص121 عن الطواني، وص122 عن أبي يعلى، كنز العمال 6 ص155[3] .

(1) نزهة المجالس 2: 225، تأريخ بغداد 4: 210، أُسد الغابة 1: 206، الصواعق المحرقة: 103، رشفة الصادي: 28.

(2) انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 609/32947.

(3) انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 610-611/32955.

23 . في حديث الاسواء عنه (صلى الله عليه وآله): «فأمّا أن رجعت نادى مناد من وراء الحجاب: نعم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك عليٌّ فاستوص به خيراً».

فرائدالسمطين في الباب العشرين[1] ، كنزالعمّال 6 ص161[2] .

24 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث قال (صلى الله عليه وآله): «ليس في القيامةراكبٌ غيرنا ونحن الاربعة . إلى أن قال .:وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد».

تاريخ بغداد 11 ص112، كفاية الحافظ الكنجي 77 ، كنزالعمّال 6 ص402.

25 . ابن عبّاس في حديث زواج عليٍّ وفاطمة سلام الله عليهما قال: فجاءرسول الله (صلى الله عليه وآله) فدق الباب فخرجت إليه أمّ أيمن فقال: «أعلمي أخي»، قالت: وكيف يكون أخاك وقد زوّجته إبنتك؟! قال: «إنهّ أخي».

خصائص النسائي 32 ، الرّياض 2 ص181 ، الصواعق 84.

26 . مرَّ في حديث ليلة المبيت: «فأوحى الله إلى جبريل

(1) انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين 1: 110.

(2) انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 11: 634 / 33088.

وميكائيل: أفلا كنتما مثل عليٍّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمدّ»راجع ج2 ص48[1] .

27 . في حديث الاسواء عن النسفي وغيره عن جبرئيل انَّه قال: «إنَّ الله تعالى إطلّع إلى الارض فاختارك من خلقه وبعثك برسالته، ثمّ اطلّع إليها ثانية فأختار لك أخا ًوزيرا وًصاحبا فزوّجهً ابنتك فاطمة. فقلت: يا جبريل من هذا الرجل؟! قال: أخوك في الدارين وابن عمّك في النسب عليٌّ بن أبي طالب».

زهة المجالس 2 ص223.

28 . أخرج الطواني بإسناده عنه (صلى الله عليه وآله) انَّه قال لعليّ (عليه السلام): «أما ترضى أنكّ أخي وأنا أخوك»؟!
مجمع الزوائد 9 ص131.

29 – عبد الله بن عمر: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في مرضه: «أُدعوا لي أخي»، فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثمَّ قال: «أُدعوا لي أخي»، فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثم قال: «أُدعوا لي أخي»، فدعوا له عثمان فأعرض عنه، ثم قال: «أُدعوا لي أخي»، فدُعي له

(1) تقدّم في الجزء الثاني الصفحة 48 ، ومصادره: إحياء العلوم 3: 238 ، كفاية الطالب: 114 ، نزهة المجالس 2: 209، الفصول المهمة: 33، تذكرة الخواص: 21، نور الابصار: 86.

عليُّ بن أبي طالب فسترّه بثوب وأكبَّ عليه، فلماّ خرج من عنده قيل له:ما قال؟ قال: «علمنّي ألف باب، يفتح كل بابّ إلى ألف باب».

أخرجه الحافظ ابن عدي عن أبي يعلى عن كامل بن طلحة عن أبي لُهيعة إلى آخر السند [1] ، وذكره ابن كثير في تأريخه 7 ص359 ، وحكى تضعيفه عن ابن عدي لمكان ابن لهيعة في سنده ذاهلاً عماّ قال أحمد بن حنبل في حقهّ.راجع ج1 ص77 [2] .

30 . عبد الله بن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عليٌّ أخي في الدنيا والاخرة».

أخرجه الطواني، والسيوطي في الجامع الصغير 2: 140 وحسَّنه. وقال المناوي في فيض القدير 4 ص355 بعد ذكره: كيف؟ وقد بُعث رسول الله (صلى الله عليه وآله)يوم الاثنين فأسلم (عليٌّ) وصلىّ يوم الثلاثاء فمكث يصُلي ّمستخفيا سبعّ سنين كما رواه الطواني عن أبي رافع، يريد بذلك بيان المشاكلة والمماثلة في الاخوة بينهما صلّى الله عليهما وآلهما.

(1) الكامل في الضعفاء 3: 218.

(2) قال أحمد بن حنبل: ما كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه. أنظر تذكرة الحفاظ 1: 215.

31 . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث: «اشتقَّ الله تعالى لنا من أسمائه أسماءً، فالله عزَّ وجل مَّحمود وأنا محمَّد، والله الاعلى وأخي عليٌّ».

أخرجه شيخ الاسلام الحمّويي في فرائده في الباب الثاني من طريق أبي نعيم والنطنزي [1] .

32 . أنس بن مالك قال: صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال: «أين علي بُن أبي طالب»؟! فوثب إليه فقال: «ها أناذا يا رسول الله»؟ فضمَّه إلى صدره وقبلّ بين عينيه وقال بأعلى صوته: «معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمّي وختني، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين: الحسن والحسين سيدّي شباب أهل الجنةّ، هذا مزجٌ الكروب عنّي، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاّعنين، والله منه بريءٌ وأنا منه بريء».

أخوجه أبو سعد في شوف النبوَّة كما في ذخائر العقبى 92.

33 . عن الزهري في حديث حول حرب الجمل: فقالت عائشة لرجل من ضبَّة وهو آخذٌ بخطام جملها أو بعرها: أين ترى عليَّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)؟! قال: ها هو ذا واقفٌ رافع يّده إلى السماء، فنظرت

(1) فرائد السمطين 1: 41.

فقالت: ما أشبهه بأخيه. قال الضبّي: ومَن أخوه؟! قالت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) «قال: فلا أرانى أقاتل رجلا هو أخو رسول الله عليه الصلاة والسَّلام، فنبذ خطام راحلتها من يده ومال إليه.

المحاسن والمساوي 1 ص35.

34 . عبّاد بن عبد الله الاسدي قال: قال عليٌّ (رضي الله عنه): «أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديقّ الاكبر. لا يقولها بعدي إلاّ كاذبٌ، آمنت قبل الناس بسبع سنين».

وفي لفظ جمع من الحفّاظ: لا يقولها بعدي إلاّ كذابٌ مُفتري، ولقد صليتّ قبل الناس سبع سنين».

خصائص النسائي ص3 ، السنّة لابن أبي عاصم، سنن ابن ماجة 1 ص57 ، المعرفة لابي نعيم، العقد الفريد 2 ص275، تأريخ الطبري 2 ص312 ، الرِّياض النضرة 2 ص155 ، الاستيعاب 2 ص460 ، شرح ابن أبي الحديد 3 ص257[1] من طريق الحافظ ابن أبي شيبة مسنداً، فرائد السمطين في الباب 49[2] ، مطالب السئول 19 وقال: كان يقولها في كثير من الاوقات، تأريخ

(1) شرح نهج البلاغة 7: 58.

(2) انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين 1: 248.

ابن عساكر، تاريخ ابن كثير، كنز العمّال 6 ص394[1] عن ابن أبي شيبة والنسائي وابن أبي عاصم والعقيلي والحاكم وأبي نعيم.

35 .زيد بن وهب قال سمعت عليّاً (عليه السلام) على المنبر وهو يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحدٌ بعدي إلاّ كذابّ أو مفتر»، فقام إليه رجل فقال: أنا أقول كما يقول هذا. فضربُ به الارض، فجاءه قومه فغشوه ثوباً، فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل؟! قالوا: لا.

فوائد السمطين في الباب 44[2]، كنز العمّال 6 ص396[3] عن أبي يحيى من طريق الحافظ العدني وفيه: فقالها رجلٌ فأصابته جنّة، الاستيعاب 2 ص460 من دون ذيله وقال: رويناه من وجوه: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين، ثمَّ آخى بين المهاجرين والانصار، وقال في كلّ واحدة منهما لعليّ: «أنت أخي في الدنيا والاخرة». فلذلك كان هذا القول وما أشبهه من عليّ (رضي الله عنه).

36 . معاذة عن علي (عليه السلام) إنّه قال على رؤس الاشهاد خطيباً: «أنا عبد الله وأخو رسوله; وأنا الصديق الاكبر، والفاروق الاعظم، صلّيت قبل الناس سبع سنين، وأسلمت قبل إسلام أبي

(1) انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 13، 122/36389.

(2) انظر الطبعة المحقّقة من فوائد السمطين 1: 227.

(3) انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 13: 129 / 36410.

بكر وآمنت قبل إيمانه».

شوح ابن أبي الحديد 3 ص257[1]، راجع الجزء الثاني من كتابنا ص313[2].

37 – حنان قال: سمعتُ علياً يقول: «لاقولن قولا لم يقله أحد قبلي ولا يقوله بعدي إلا كذاب، أنا عبد الله وأخو رسوله، وزير نبيّ الرحمة، نكحت سيدّة نساء هذه الامة، وأنا خير الوصيين».

«فوائد السمطين» الباب57[3].

38 . إن عليّاً كرمَّ الله وجهه أتيُ به إلى أبي بكر وهو يقول: «أنا عبد الله وأخو رسول الله»، فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: «أنا أحقُّ بهذا الامر منكم، لا أُبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي».

«الامامة والسياسة» 12/13.

39 . أبو الطفيل عامر بن واثلة في حديث مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الشورى قال: قال: «أُنشدكم الله أفيكم أحدٌ آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبين نفسه حيث آخى بين المسلمين غيري»؟! فقالوا: اللّهم لا.

(1) شرح نهج البلاغة 7: 58.

(2) شوح نهج البلاغة 3: 257.

(3) انظر الطبعة المحقّقة من فوائد السمطين 1: 311.

أخوج ابن عبد البرّ خصوص هذه الفقوة من حديث المناشدة في الاستيعاب 2 ص460 ، وهى ممّا صحَّحه ابن أبي الحديد في شوحه 2 ص61[1] من فقوات الحديث وعدَّها ممّا استفاض في الروّايات، وقد أسلفنا طوق الحديث في ج1 ص159-163.

40 . اخوج الحافظ الدار قطني: انَّ عمر سأل عن عليّ فقيل له: ذهب إلى أرضه، فقال: اذهبوا بنا إليه. فوجدوه يعمل، فعملوا معه ساعة ثمَّ جلسوا يتحدثّون، فقال له علي: «يا أمير المؤمنين؟ أرأيت لو جاءك قوم مّن بني إسوائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عمِّ موسى (صلى الله عليه وآله)أكانت له عندك أثوة على أصحابه»؟! قال: نعم، قال: «فأنا والله أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن عمِّه»، قال: فوضع عمر ردائه فبسطه فقال: لا والله لا يكون لك مجلسٌ غيوه حتىّ نفوق، فلم يزل جالسا عليه حتّى تفوقّوا. «الصواعق» 107.

41 . عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث عن حوريَّة من الجنَّة قال قالت: أنا الواضية المرضيةّ، خلقني الجبارّ من ثلاثة أصناف: أعلاي من عنبر، ووسطي من كافور، وأسفلي من مسك. وعجني بماء الحيوان، ثمَّ قال: كوني فكنت، خلقني لاخيك وابن عمَّك عليّ بن أبي طالب. «ذخاير العقبى» 90.

(1) شرح نهج البلاغة 4: 81.

42 . مرّ في كتاب لامير المؤمنين (عليه السلام) كتبه إلى معاوية بن أبي سفيان قوله:

محمّد النبيُّ أخي وصفوي وحمزة سيِّد الشهداء عمّي

راجع ج2 ص30.25[1] .

43 . قال جابر بن عبد الله الانصاري سمعت عليّاً (عليه السلام) ينشد

(1) أخرجه الخاصة والعامة، فمن الخاصة: الشيخ المفيد في الفصول المختارة 2: 78، والكراجكي في الفوائد: 122، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: 76، والطبرسي في الاحتجاج: 97، وابن شهر آشوب في المناقب 1: 356، والاربلي في كشف الغمة: 92، وابن سنجر النخجواني في تجارب السلف: 42، والمجلسي في البحار 9: 375.

ومن العامة: يوسف بن محمد البلوي المالكي في كتابه ألف باء 1: 439 ، وزيد بن الحسن الكندي الحنفي في المجتنى: 39 ، وياقوت الحموي في معجم الادباء 5: 266 ، ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السئول: 11 ، وسبط ابن الجوزي في تذكوة الخواص: 62 ، وابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة 2: 377، ومحمد بن يوسف الكنجي في المناقب: 41، وابن كثير في البداية والنهاية 8: 8 ، وابن الصّباغ المالكي في الفصول المهمة: 16 ، وابن حجر في الصواعق: 79 ، والاسحاقي في

لطائف أخبار الدول: 33 ، والحلبي الشافعي في السيرة النبوية 1:286 ، والشبراوي الشافعي في الاتحاف بحبّ الاشراف: 181 ، والسيد محمود الالوسي البغدادي في شرح عينية الشاعر عبد الباقي العمري: 78 ، والقندوزي في ينابيع المودّة: 291، والسيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية بهامش السيرة النبوية الحلبية 1: 190 ، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي في كفاية الطالب: 36 ، والمتقي الهندي في كنز العمال 13: 112/36366.

ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع شعره:

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي ... معه رُبيت وسبطاه هما ولدي

جدّي وجدُّ رسول الله منفردٌ ... وزوجتي فاطمٌ لا قول ذي فندِ

صدّقته وجميع الناس في بهُم ... من الضَّلالة والاشراك والنكَد

الحمد لله شكراً لا شريك له ... البرّ بالعبد والباقي بلا أمدِ

فقال له النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله): «صدقت يا علي».

فوائد السمطين في الباب 44 [1] ، نظم درر السمطين للزرندي، كفاية الكنجي ص84 ، مناقب الخوارزمي ص95 ، تاريخ ابن عساكر، كنز العمّال 6 ص398 [2] .

44 . قال ابن عبّاس: إنّ علياً كان يقول في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله تعالى يقول: **(أفإن مات أو قُتل)** [3] ، لأُقاتلنَّ على ما قاتل عليه حتىّ أموت، والله إنيّ لاخوه ووليه ووارثه

(1) انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين 1: 226.

(2) انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة 13: 137 / 36434.

(3) آل عمران: 144.

علمه) وابن عمّه، فمن أحقُّ به منيّ»؟!.

مناقب أحمد [1] ، خصائص النسائي 18 ، مستدرك الحاكم 3 ص126 وصحّحه هو والذهبي، الرِّياض النضرة 2 ص226، ذخائر العقبى ص100 ، فوائد السمطين الباب 24 [2] ، مجمع الزوائد 9 ص134 من طريق الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح.

45 . قال عديّ بن حاتم في خطبة له: لئن كان إلى الاسلام إنَّه لاخو نبيّ الله والرأس في الاسلام.

جمهرة الخطب 1 ص202.

46 . قال الثعلبي في «العرائس» ص149 : قال أهل التفسير وأصحاب الاخبار: إن الله أهبط تابوتاً على آدم (عليه السلام) من الجنَّة حين أهبط إلى الارض فيه صور الانبياء من أولاده وفيه بيوتٌ بعدد الرسل منهم، وآخر البيوت بيت محمدّ من

ياقوتة حمراء . إلى أن قال .: وبين يديه عليٌّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه شاهرٌ سيفه على عاتقه و مكتوب ٌعلى جبهته: هذا أخوه وابن عمّه، المؤيَّد بالنصر من عند الله.

47 . في كتاب لمحمّد بن أبي بكر إلى معاوية: فكان أوّل من

(1) انظر فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: 187.

(2) انظر الطبعة المحقّقة من فوائد السمطين 1: 124.

أجاب وأناب وآمن وصدَّق وأسلم وسلم أخوه وابن عمّه علي ٌبن أبي طالب.

كتاب صفّين لابن مزاحم 133 ، مروج الذهب 2 ص59.

48 . قال أبان بن عيّاش سألت الحسن البصري عن عليّ (عليه السلام)فقال: ما أقول فيه؟! كانت له السابقة، والفضل، والعمل، والحكمة، والفقه، والرأي، والصحبة، والنجدة، والبلاء، والزهد، والقضاء، والقرابة . إلى أن قال .: وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام): «زوَّجتك خير أُمتّي»، فلو كان في أمتُه ٍخير منه لاستثناه، ولقد آخى رسول الله بين أصحابه فآخى بين علي ونفسه، فرسول الله (صلى الله عليه وآله)خير النّاس نفساً وخيرهم أخاً.

شرح ابن أبي الحديد 1 ص369[1] .

49 . في خطبة لعمّار بن ياسر في البصرة قوله: أيّها الناس؟ اخو نبيكّم وابن عمه ٍيستنفركم لنصر دين الله.

شرح ابن أبي الحديد 3 ص293[2] .

50 . مرَّ ج1 ص201 من كتاب لعمرو بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان قوله: وأمّا ما نسبت أبا الحسن . أخا رسول الله

(1) شرح نهج البلاغة 4: 122.

(2) شرح نهج البلاغة 14: 17.

ووصيَّه . إلى البغي والحسد على عثمان، وسميَّت الصحابة فسقة، وزعمت أنهَّ أشلاهم على قتله، فهذا كذب ٌوغواية[1] .

ولشهرة هذه الاثار وثبوتها لامير المؤمنين، ولاهميَّتها الكبرى عند الاُمّة، واعرابها عن المماثلة والمشاكلة في الفضيلة بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أخذها رجال القريض من الصحابة والتابعين كحسّان بن ثابت والنجاشي، وتبعهم شعراء القرون من الفريقين حتّى اليوم، فصبوّها في بوتقة النظم، ونحن نصفح عن كل ّذلك النظم الرائق روما للّاختصار، غير أنَّ القارئ يقف على شيء كثير منه في طيّ أجزاء كتابنا، راجع الجزء الثاني ص40، 43، 115، 218، 226، 229، 286، 291، 292، 293، 330، 350، ج3 ص66[2] .

10 . قال: جمهور متكلّمي الرافضة كهشام بن

(1) المناقب للخوارزمي: 124.

(2) صحيح البخاري 4: 323و5: 269– 270و6: 191، صحيح مسلم 2: 324 ، سنن الترمذي 2: 300، مسند أحمد بن حنبل 1: 99و5: 353–358 ، الطبقات الكبرى لابن سعد 3: 158 ، السيرة النبوية لابن هشام 3: 386 ، تأريخ الطبري 2: 93 ، الخصائص الكبرى للنسائي: 4و8و16و33 ، مستدرك الصحيحين 3: 116و190 ، تأريخ بغداد 7: 387 ، حلية الاولياء 1: 62و4: 356، الاستيعاب 2: 363 ، الرياض النضرة 2: 187 ، مرآة الجنان 1: 109 ، المواقف 3: 10و12.

الصفحة 88

الحكم الكوفي وتلميذه أبي علي الصكاك وغيرهما يقول: إنَّ علم الله تعالى محدثٌ، وانهً لم يكن يعلم شيئا حتى أحدث لنفسه علماً. وهذا كفرٌ صحيحٌ، وقد قال هشام هذا في عين مناظرته لابي الهذيل العلافّ: إن ربّه سَّبعة أشبار بشبر نفسه. وهذا كفرٌ صحيحٌ، وكان داود الجواري من كبار متكلميّهم زعم أن رَّبه لحم ودّم علىّ صورة الانسان [1] .

ج . أمّا جمهور متكلّمي الشيعة فلن تجد هذه النزعمة في شيء من مؤلفاّتهم الكلامية، بل فيها نقيض هذه كلهاّ ودحض شبه الزاعمين خلافهم، ضع يدك على أيّ من تلك الكتب مخطوطها ومطبوعها، حتىّ تأليف هشام نفسه ومنَ قصدهم الرجل بالقذف المائن، تجده على حدَّ ما وصفناه.

وأمّا هشام فأوّل منَ نسب إليه هذه الفرية الجاحظ [2] عن النظام، ورواها ابن قتيبة في «مختلف الحديث» ص59 والخطّاط

(1) الفصل في الملل والاهواء والنحل 4: 126.

(2) قال أبو جعفر الاسكافي: إنّ الجاحظ ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب، وهو من دعوى الباطل غير بعيد. فمعناه نزر، وقوله لغو، ومطلبه سجع، وكلامه لعب ولهو. يقول الشيء وخلافه، ويحسن القول وضده، ليس له من نفسه واعظ، ولا لدعواه حد قائم. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3: 267 «المؤلّف».

الصفحة 89

في «الانتصار»، وكلٌّ منهم هو العدوُّ الالد للرجل، لا يؤتمُن عليه فيما ينقله مما يشوه سمّعة هشام، فهو لا زال يتحرى الوقيعة فيه وفي نظرائه من أيِّ الوسائل كانت صادقةً أو مكذوبة، والمذاهب والعقائد يجب أن تؤخُذ من أفواه المعتنقين بها، أو من كتبهم الثابتة نسبتها إليهم، أو ممَّن يؤتمن عليه في نقلها، وهذه النسب المفتعلة لم يتسنّ لها الحصول على شيء من الحالة، وإنَّما الحالة فيها كما وصفناها.

ثمَّ تبع أولئك في العصور المتأخِّرة أهل الهوس والهياج حنقا ًعلى هشام ومبدئه، ومن حذى حذوه كابن حزم وأمثاله، ولم يقنع الرجل تقويد هشام بهاتيك الشائنة المائنة حتىّ شركه فيها جمهور متكلّمي الرافضة وهم براء، والرجَّل غير مكترث لما أعدَّ الله لكلِّ أفاكّ أثيم.

وهؤلاء متكلّموا الشيعة لا يعترفون بشيء من ذلك، وفيما كتبه علمٌ من أعلامهم، ألا وهو علم الهدى الشريف المرتضى في

«الشافي» ص12 مقنعٌ وكفايةٌ في الدفاع عن هشام، على أن نَّص مَّناظرة هشام مع أبي الهذيل المذكورة في «الملل والنحل»[1] للشهرستاني ليس فيه إلاّ إلزام مَن يناظره بلازم قوله من أنهَّ تعالى

(1) الملل والنحل: 93.

جسمُ لا كالاجسام. وأين هو من الاعتقاد به؟!

وبقيَّة النسِب المعزوةَ إلى غير هشام من رجالات الشيعة من التجسمّ وغيره مما ذكرُ لدة ما ينسبُ إلى هشام بعيدة عنٌ مستوى الصِّدق.

11 . قال: الرافضة لا يختلفون في أنَّ الشمس ردُتَّ على علي بّن أبي طالب مرتينَّ، أفيكون في صفاقة الوجه، وصلابة الخدّ، وعدم الحياء، والجرأة على الكذب أكثر من هذا على قرب العهد وكثرة الخلق؟![1] .

وقال ج5 ص3 بعد نقل جملة من الخرافات: لا فرق بين من ادَّعي شيئاً ممّا ذُكر وبين دعوى الرافضة ردَّ الشمس على عليّ بن أبي طالب مرَّتين.

وقال ج2 ص78: وأقلُّ الروافض غلوّاً يقولون: إنَّ الشمس رُدَّت على عليّ ابن أبي طالب مرَّتين.

ج .ربما يحسب قارئ هذه القرائن أنَّ القول بردِّ الشمس على أمير المؤمنين (عليه السلام) من خاصة الشيعة ليس إلا، وأنَّ الحديث به

(1) الفصل في الملل والاهواء والنحل 4: 126.

منكرٌ وقول زور، لا يرى الاسلام لقائله قواداً ولا حرمة، بل يحق بكل ذلك السباب والقذف المقذع، ولا يتصور أن تكون هذه الوقيعة والتحامل من الرَّجل دون حقيقة راهنة، وقول صحيح، ورأي ثابت بالسنَّة.

فأدب الشيعة وإن يمنعنا عن السباب والتقابل بالمثل، غير أنَّا نمثِّل بين يدي القارئ تلك الحقيقة، ونوقفه على حق القول وقائليه ومحدِّثيه، فنرى عندئذ نصب عينيه مثال صفاقة الوجه، وصلابة الخدِّ، وعدم الحياء، والجرأة على الكذب، فنقول:

إنَّ حديث ردِّ الشمس أخرجه جمع ممن الحفاظ الاثبات بأسانيد جمة، صحح جمع منهم وجوه الفن بعضها، وحكم آخرون بحسن آخر، وشدَّد جمع منهم النكير على من غمز فيه وضعفه، وهم الابناء الاربعة حملة الروح الاموية الخبيثة، ألا وهم: ابن حزم، ابن الجوزي، ابن تيميَّة، ابن كثير.

وجاء آخرون من الاعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثرة النبويَّة والمكرمة العلويَّة الثابتة، فأفردوها بالتأليف، وجمعوا فيه طرقها وأسانيدها، فمنهم:

1 . أبو بكر الورّاق، له كتاب «من روى ردَّ الشمس» ذكره له ابن شهر آشوب في «المناقب» 1 ص458.

2 . أبو الحسن شاذان الفضيلي، له رسالةٌ في طرق الحديث، ذكر شطراً منها الحافظ السيوطي في «اللالئ المصنوعة» 2 ص175 ، وقال: أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله.

3 . الحافظ أبو الفتح محمَّد بن الحسين الازدي الموصلي، له كتابٌ مفرد فيه، ذكره له الحافظ الكنجي في «الكفاية»[1] .

4 . أبو القاسم الحاكم ابن الحدّاد الحسكاني النيسابوري الحنفي المترجم 1: 112[2] ، له رسالةٌ في الحديث أسماها «مسألة في تصحيح ردِّ الشمس وتوغيم النواصب الشمس» ذكر شطراً منها ابن كثير في البداية والنهاية 6 ص80 ، وذكره له الذَّهبي في تذكرته 3 ص368.

5 . أبو عبد الله الجعل الحسين بن عليّ البصريّ ثم البغدادي المتوفى 399 هـ، ذلك الفقيه المتكلّم، له كتاب «جواز ردّ الشمس» ذكره له ابن شهر آشوب[3] .

6 . أخطب خوارزم أبو المؤيّد موفَّق بن أحمد المتوفىّ 568هـ

(1) كفاية الطالب: 218.

(2) ترجمته في تذكرة الحفّاظ 3: 390.

(3) المناقب 1: 281.

المتوجم في الجزء الرابع من كتابنا هذا [1] ، له كتاب «ردّ الشمس لامير المؤمنين» ذكره له معاصره ابن شهر آشوب [2] .

7 . أبو علي الشريف محمّد بن أسعد بن علي بن المعمّر الحسني النقيب النسابة المتوفىّ 588 هـ، له جزءٌ في جمع طرق حديث ردّ الشمس لعليّ، أورد فيه أحاديث مستغربة. «لسان الميزان» 5: 76.

8 . أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الدمشقي الصالحي تلميذ ابن الجوزي المتوفّى 597 هـ، له جزء «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»، ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه «الامُم لايقاظ الهمم» ص63 كما يأتي لفظه.

9 . الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفّى 991 هـ، له رسالةٌ في الحديث أسماها «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس».

ولا يسعنا ذكر تلكم المتون وتلكم الطرق والاسانيد، إذ يحتاج إلى تأليف ضخم يخصُّ به، غير أنّا نذكر نماذج ممنَّ أخرج من الحفّاظ والاعلام بين مَن ذكره من غير غمز فيه، وبين منَ تكلم حوله وصححهَّ، وفيها مقنع وكفّاية:

(1) ترجمته في الجزء الرابع الصفحة 398-407 ، ومصادرها: بغية الوعاة: 401 ، الفوائد البهية: 39 ، روضات الجنّات: 21 ، تأريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 3: 60، معجم المطبوعات: 1817.

(2) المناقب 1: 282.

1 . الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفّى 239 هـ، رواه في سننه [1] .

2 . الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصريّ المتوفّى 248 هـ، شيخ البخاري في صحيحه ونظرائه، المجمع على ثقته، رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس، وقال: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء، الذي روي لنا عنه (صلى الله عليه وآله)؛ لانَّه من أجلِّ علامات النبوةّ [2] .

3 . محمّد بن الحسين الازدي المتوفّى 277 هـ، ذكره في كتابه في مناقب عليّ (رضي الله عنه) وصحَّحه، كما ذكره ابن النديم والكوراني وغيرهما. راجع لسان الميزان 5: 140.

قال الاميني: أحسب أنّ كتاب «المناقب» للازدي غير ما أورده في حديث ردّ الشمس.

4 . الحافظ أبو بشر محمَّد بن أحمد الوراق المتوفّى 310 هـ، أخرجه في كتابه (الذريَّة الطاهرة)، وسيأتي لفظه واسناده.

5 . الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمَّد الطحاوي المتوفّى 321هـ،

(1) مصنف ابن أبي شيبة 8: 413.

(2) حكاه عنه الحافظ الطحاوي في مشكل الاثار 2:11 وتبعه جمع آخرون كما يأتي «المؤلّف».

في «مشكل الاثار» 2 ص11 أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات.

قال الاميني: تواتر نقل هذا التصحيح والتثبيت عن أبي جعفر الطّحاوي في كتب القوم كالشفاء للقاضي، وستقف على نصوص أقوالهم، غير أنّ يد الطبع الامينة على ودائع الاسلام حرّفته عن «مشكل الاثار»، حياً الله الامانة!!!

6 . الحافظ أبو جعفر بن محمّد بن عمرو العقيلي المتوفّى 322 هـ والمترجم 1 ص161 [1] .

7 . الحافظ أبو القاسم الطواني المتوفّى 360 هـ والمترجم 1 ص105 [2] ، رواه في معجمه الكبير وقال: إنّه حسنٌ [3] .

8 . الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفّى 385 هـ، ذكره في مسنده الكبير.

9 . الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفّى 405 هـ والمترجم 1 ص107 [4] ، رواه في تأريخ نيسابور في ترجمة عبد الله بن حامد

---

(1) ترجمته في تذكرة الحفّاظ 3: 52، لسان الميزان 2: 157، ميزان الاعتدال 1: 205.

(2) ترجمته في تذكرة الحفّاظ 3: 26-131.

(3) المعجم الكبير 11: 218.

(4) ترجمته في تذكرة الحفّاظ 3: 242، تأريخ ابن كثير 6: 273.

الفقيه الواعظ [1] .

10 . الحافظ ابن مردويه الاصبهاني المتوفّى 416 هـ، والمترجم 1 ص108 [2] ، أخرجه في «المناقب» بإسناده عن أبي هريرة.

11 . أبو إسحاق الثعلبي المتوفّى 37427 هـ، والمترجم 1 ص109 [3] ، رواه في تفسيره، وقصص الانبياء الموسوم بـ «العرائس» ص139.

12 . الفقيه أبو الحسن عليّ بن حبيب البصريّ البغداديّ الشافعي الشهير بالماوردي المتوفى 450 هـ، عدّه من أعلام النبوّة في كتابه «أعلام النبوّة» ص79 ، ورواه من طريق أسماء.

13 . الحافظ أبو بكر البيهقيُّ المتوفّى 458 هـ، والمترجم 1 ص110 [4] ، رواه في «الدلائل» [5] كما في «الفيض القدير» للمناوي 5 ص440.

14 . الحافظ الخطيب البغداديّ المتوفّى 463 هـ والمترجم 1 ص111 [6] ، ذكره في «تلخيص المتشابه» و «الاربعين».

---

(1) تأريخ نيسابور: 285.

(2) ترجمته في تذكرة الحفّاظ 3: 252.

(3) ترجمته في وفيّات الاعيان 1: 22.

(4) ترجمته في طبقات الشافعية 3: 3.

(5) دلائل الامامة: 264.

(6) ترجمته في الكامل في التأريخ 10: 26.

15 . الحافظ أبو زكريّا الاصبهاني الشهير بإبن مندة المتوفّى 512 هـ، والمذكور 1 ص113[1] ، أخرجه في كتابه «المعرفة».

16 . الحافظ القاضي عياض أبو الفضل المالكيّ الاندلسيّ إمام وقته المتوفّى 544 هـ، رواه في كتابه «الشفاء» وصحَّحه.

17 . أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفّى 568 هـ أحد شهداء الغدير في القرن السادس، يأتي شرحه وترجمته في الجزء الرابع من كتابنا[2] ، رواه في «المناقب»[3] .

18 . الحافظ أبو الفتح النطنزي المترجم 1 ص115 ، رواه في «الخصائص العلويَّة».

19 . أبو المظفَّر يوسف قزاوغلي الحنفيّ المتوفّى 654 هـ، رواه في «التذكرة» ص30 ، ثمَّ ردّ على جدهِّ ابن الجوزي في حكمه [بأنَّه موضوعٌ وروايته مضطربة لٌمكان أحمد بن داود، وفضيل بن مرزوق، وعبد الرحمن بن شريك، والمتهمَّ هو ابن عقدة فإنَّه كان رافضياً]، فقال ما ملخصَّه:

(1) ترجمته في وفيات الاعيان 2: 366.

(2) المناقب للخوارزمي: 214.

(3) ترجمته في الجزء الرابع الصفحة 398-407 ، ومصادرها: بغية الوعاة: 401 ، الفوائد البهية: 39 ، روضات الجنّات: 21 ، تأريخ اللغة العربية لجرجي زيدان 3: 60 ، معجم المطبوعات: 1817.

قول جدِّي بأنَّه موضوع دّعوى بلا دليل، وقدحه في رواته لا يرد; لانا روّيناه عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في إسناده أحدٌ ممنّ ضعفه، وقد رواه أبو هريرة أيضا، أخرجه عنه ابن مردويه، فيحتمل أن الّذين أشار إليهم في طريقه.

واتّهام جدِّي بوضعه ابن عقدة من باب الظنّ والشك لّا من باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهور بّالعدالة، كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها، ولا يتعرَّض للصحابة رضي الله عنهم بمدح ولا بذمّ، فنسبوه إلى الرفض.

والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقيُّ، ولو رُدتَّ على الحقيقة لم يكن عجبا; لان ذّلك يكون معجزة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وكرامة لعليّ (عليه السلام)، وقد حبُست ليوشع بالاجماع، ولا يخلوا إماّ أن يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبيّنا (صلى الله عليه وآله) أفضل منه، وإن كان ليوشع فعلي (عليه السلام) أفضل من يوشع، قال (صلى الله عليه وآله): «علماء أُمتّي كأنبياء بني إسرائيل». وهذا في حق ّالاحاد; فما ظنكّ بعلي (عليه السلام)؟!

ثمَّ استدلَّ على فضل علي ّ(عليه السلام) على أنبياء بني إسرائيل، وذكر شعر الصاحب بن عبادّ في رد الّشمس فقال:

وفي الباب حكايةٌ عجيبةٌ حدثّني بها جماعة مّن مشايخنا بالعراق، قالوا: شهدنا أبا منصور المظفر بّن أردشير العبادي

الواعظ، وقد جلس بالتاجيَّة مدرسة بباب برز محلّة ببغداد، وكان بعد العصر، وذكر حديث ردّ الشمس لعلي (عليه السلام)، وطرَّزه بعبارته ونمقّه بألفاظه، ثمّ ذكر فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، فنشأت سحابة غطّتْ الشمس حتى ظّن النّاس أنها قدْ غابت، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومأ إلى الشمس وأنشد:

لا تغربي يا شمسُ حتّى ينتهي مدحي لال المصطفى ولنجلهِ

واثني عنانكِ إن أردت ثناءهم أنسيتِ إن كان الوقوف لاجلهِ؟!

إن كان للمولى وقوفكِ فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجلهِ

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

قال الاميني: حكى ابن النجار نحو هذه القضيّة لابي الوفاء عبيد الله بن هبة الله القزويني الحنفي الواعظ المتوفّى 585هـ قال: أنشدني أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن هبة الله القزويني باصبهان، أنشدني والدي ببغداد على المنبر في المدرسة الناجية مرتجلاً لنفسه وقد دانت الشمس للغروب، وكان ساعتئذ شروع في مناقب عليّ (رضي الله عنه):

لا تعجلي يا شمس حتّى ينتهي مدحي لفضل المرتضى ولنجلهِ

يثني عنانك إن غربت ثناؤه أنسيت يوماً قدرُددت لاجله

... الخ.

وذكره محيي الدين ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي في «الجواهر المضيَّة» في طبقات الحنفيّة ج1 ص342.

20 . الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفّى 658هـ، جعل في كتابه «كفاية الطالب» ص237-244 فصلاً في حديث ردّ الشمس، وتكلّم فيه من حيث الامكان تارة، ومن حيث صحةّ النقل أخرُى، فلا يرى للمتتبع وِّسعاً في إنكاره من ناحية الامكان لحديث ردِّ الشمِّس ليوشع المتفقّ على صحتهَّ.

وقال في الكلام عن صحّته ما ملخّصه: فقد عدهَّ جماعة مّن العلماء في معجزاته (صلى الله عليه وآله)، ومنهم ابن سبع ذكره في «شفاء الصدور» وحكم بصحّته، ومنهم القاضي عياض في «الشفاء» وحكى عن الطحاوي من طريقين صحيحين ونقل كلام أحمد بن صالح المصري.

وقد شفى الصدور الامام الحافظ أبو الفتح محمّد بن الحسين الازدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد، ثمّ رواه من طريق الحاكم في تأريخه، والشيخ أبي الوقت في الجزء الاوّل من أحاديث أمير أبي أحمد. ثمّ ردّ على منَ ضعفهَّ إمكانا ووقوعاً سنداً ومتناً، وذكر مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) به يوم الشورّى، فقال:

أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمّد بن محمود المعروف بإبن النجّار، أخبرنا أبو محمدّ عبد العزيز بن الاخضر قال: سمعت

القاضي محمّد بن عمر بن يوسف الارموي يقول: جلس أبو منصور المظفّر بن أردشير العبادي الواعظ. (وذكر إلى آخر ما مرَّ عن السبط ابن الجوزي)، ثمَّ ذكر شعر الصاحب بن عبادّ في حديث رد الشمس.

21 . أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد الانصاري الاندلسي المتوفىّ 671 هـ، قال في «التذكرة بأحوال الموتى وأُمور الاخرة»: إنّ الله تعالى ردَّ الشمس على نبيهٍ بعد مغيبها حتىّ صلى ّعلي. ذكره الطحاوي وقال: إنه حَّديث ثابتٌ، فلوٌ لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنَّه لا يتجددَّ الوقت لما ردهاً عليه.

22 . شيخ الاسلام الحمّويي المتوفىّ 722 هـ والمترجم 1 ص123 [1]، رواه في «فوائد السمطين» [2].

23 . الحافظ وليُّ الدين أبو زرعة العراقي المتوفىّ 826 هـ، أخرجه في «طرح التثريب» [3] ج6ص247 من طريق الطواني

---

(1) ترجمته في تذكرة الحفّاظ 4: 298.

(2) فوائد السمطين 1: 381.

(3) هذا الكتاب وإن كان مشتركاً بينه وبين والده، غير أنّ إخراج هذا الحديث يعُزى إليه في كتب القوم «المؤلفّ».

في معجمه الكبير، وقال: حسنٌ.

24 . الامام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير بإبن سبع ذكره في كتابه «شفاء الصدور»، وصحّحه.

25 . الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفّى 852 هـ والمترجم 1 ص130 [1]، ذكره في فتح الباري 6 ص168، وقال: روى الطحاوي والطواني في «الكبير» والحاكم والبيهقي في «الدلائل» عن أسماء بنت عميس: أنَّه (صلى الله عليه وآله) دعا لما نام على ركبة عليٍّ ففاتته صلاة العصر، فردَّت الشمس حتىّ صلىّ علي ثمَّ غرَّبت. وهذا أبلغ في المعجزة وقد أخطأ ابن الجوزي باوراده له في الموضوعات، وهكذا ابن تيميَّة في كتاب الردِّ على الروافض في زعم وضعه، والله أعلم.

26 . الامام العيني الحنفي المتوفّى 855 هـ والمترجم 1 ص131 [2]، قال في «عمدة القاري» شرح صحيح البخاري 7 ص146: وقد وقع ذلك أيضاً للامام عليّ (رضي الله عنه)، أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس. وذكر الحديث ثم قال: وذكره الطحاوي في «مشكل الاثار». ثمَّ ذكر كلام أحمد بن صالح المذكور. فقال: وهو حديثٌ متصَّل ورواته ثقات، واعلال ابن الجوزي هذا الحديث

---

(1) ترجمته في الضوء اللامع 2: 36-40، شذرات الذهب 7: 270-273.

(2) ترجمته في الضوء اللامع 10: 131-135، بغية الوعاة: 386.

لا يلتفت إليه.

(1)

27 . الحافظ السيوطي المتوفّى 911 هـ والمترجم 1ص133 ، رواه في «جمع الجوامع» كما في ترتيبه 5 ص277 عن عليّ (عليه السلام) في عدّ معجزات النبي (صلى الله عليه وآله).

وقال في «الخصائص الكبرى» 2 ص184 أوتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبّارين، وقد حُبست لنبينا (صلى الله عليه وآله) في الاسراء، وأعجب من ذلك ردُّ الشمس حين فات عصر عليّ (رضي الله عنه).

ورواه في «اللآلئ المصنوعة» 2 ص174-177 عن أمير المؤمنين وأبي هريرة وجابر الانصاري وأسماء بنت عميس من طريق ابن مندة والطحاوي والطواني وابن أبي شيبة والعقيلي والخطيب واللالكائي وابن شاهين وابن عقدة. وذكر شطراً من رسالة أبي الحسن الفضلي في الحديث، وقال: الحديث صرّح جماعةٌ من الائمةّ والحفاظ بأنه صَحيح.

وروى في «اللآلئ» 1 ص176 من غير غمز في سنده عن أبي ذرّ أنّه قال: قال عليٌ يوم الشورى: «أنشُدكم بالله هل فيكم من رُدّت له الشمس غيري حين نام رسول الله وجعل رأسه في حجري»؟! إلخ.

(1) ترجمته في شذرات الذهب 8: 51-55، النور السافر: 54-55.

وقال في «نشر العلَمين» ص13 بعد ذكر كلام القرطبي المذكور قلت: وهو في غاية التحقيق، واستدلاله على تجدّد الوقت بقصّة رجوع الشمس في غاية الحسن، ولهذا حكم بكون الصلاة أداءً وإلا لم يكن لرجوعها فائدة، إذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب.

وذكر هذا الاستدلال والاستحسان في «التعظيم والمنّة» ص8.

28 . نور الدين السمهودي الشافعي المتوفّى 911 هـ والمترجم 1 ص133 [1] ، قال في «وفاء الوفاء» 2 ص33 في ذكر مسجد الفضيخ المعروف بمسجد الشَّمس: قال المجد: لا يظنُّ ظانّ أنه المكان الذى أعيدت الشمسَ فيه بعد الغروب لعلي (رضي الله عنه)؛ لانَّ ذلك إنمّا كان بالصهباء من خيبر.

ثمّ روى حديث القاضي عياض وكلمته وكلمة الطحاوي فقال: قال المجد: فهذا المكان أولى بتسميته بمسجد الشَّمس دون ما سواه. وصرّح ابن حزم بأنّ الحديث موضوعٌ، وقصةّ رد الشّمسَ على علي (رضي الله عنه) باطلة بإجمّاع العلماء، وسفه قائله. قلت: والحديث رواه الطواني بأسانيده، قال: الحافظ نور الدين الهيتمي: رجال أحدها رجال الصحيح غير أواهيم بن الحسن وهو ثقةٌ، وفاطمة

(1) ترجمته في شذرات الذهب 8: 50، النور السافر: 58-60، النور الطالع 1: 470.

بنت عليٍّ بن أبي طالب لم أعرفها.

وأخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسنٌ، وممنّ

صحَّحه الطحلوي وغيره. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ذكر رواية البيهقي له: وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده في الموضوعات.

29 . الحافظ أبو العبّاس القسطلاني المتوفّى 923 هـ والمترجم 1 ص134 [1] ، ذكره في «المواهب اللدنيَّة» 1 ص358 من طريق الطحلوي، والقاضي عياض، وابن مندة، وابن شاهين، والطبراني، وإبي زرعة من حديث أسماء بنت عميس، ومن طريق ابن مردويه من حديث أبي هريرة.

30 . الحافظ ابن الديبع المتوفّى 944 هـ، والمترجم 1 ص134 [2] رواه في «تمييز الطيِّب من الخبيث» ص81 وذكر تضعيف أحمد وابن الجوزي له، ثمَّ استدركه بتصحيح الطحلوي وصاحب «الشفاء» فقال: وأخرجه ابن مندة، وابن شاهين وغيرهما من حديث أسماء بنت عميس وغيرها.

---

(1) ترجمته في النور السافر: 113-115، النور الطالع 1: 102.

(2) ترجمته في النور السافر: 212–221، البدر الطالع 1: 335 ، تيسير الوصول إلى جامع الأُصول 3: 271.

31 . السيِّد عبد الرَّحيم بن عبد الرَّحمن العباسّي المتوفى 963 هـ، ذكر في «معاهد التنصيص» 2 ص190 من مقصورة ابن حرُم: [1]

فيالها من آية مبصرة	أبصرها طرفُ الرقيب فامترى
واعترته شبهةٌ فضلَّ عن	تحقيق ما أبصره وما اهتدى
وظنَّ أنَّ الشمس قد عادت له	فانجاب جنح الليل عنها وانجلى
والشمس ما رُدَّت لغير يوشع	لمّا غزا ولعلّي إذ غفا

ثمَّ ذكر الحديث بلفظ الطحلّوي من طريقيه، وأردفه بذكر قصةَ أبي المنصور المظفرَّ الواعظ المذكورة.

32 . الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المتوفّى 974 هـ والمترجم 1 ص134 [2] ، عدّه في «الصواعق» ص76 كرامةً باهرةً لامير المؤمنين (عليه السلام) وقال: وحديث ردِّها صحَّحه الطحلوي

---

(1) شرحها الشريف أبو عبد الله السبتي المتوفّى 760هـ، والشيخ جلال الدين المحلّي المتوفّى 864هـ «المؤلّف».

(2) ترجمته في النور السافر: 287–292، البدر الطالع 1: 109.

والقاضي في «الشفاء»، وحسَّنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردّوا على جمع قالوا: إنهَّ موضوع. وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردِّها [1] في محلِّ المنع، بل نقول: كما أنَّ ردهَّا خصوصيةً كذلك إراك العصر الان أداء خَصوصية وكرامةٌ. ثمَّ ذكر قصةَ أبي المنصور المظفرَّ بن أردشير العبادي المذكورة.

وقال في شرح همزيَّة البوصيري ص121 في حديث شق القمر: ويُناسب هذه المعجزة ردُّ الشمس له (صلى الله عليه وآله) بعد ما غابت حقيقةً لمّا نام (صلى الله عليه وآله). إلى أن قال: فردُّت ليصلي علي العصر أداء كرامة له (صلى الله عليه وآله). وهذا الحديث اختلف في صحَّته جماعةٌ، بل جزم بعضهم بوضعه، وصحَّحه آخرون، وهو الحق. ثم صَوَّح بأن إحدى رواية أسماء صحيحةٌ وأُخرى حسنة.

33 . الملاّ علي القارىء المتوفّى 1014 هـ قال في «المرقاة» شرح «المشكاة» 4 ص287: أمّا ردُّ الشمس (صلى الله عليه وآله) فرُوي عن أسماء. ثمَّ ذكر الحديث. وقال بعد ذكر كلام العسقلاني المذكور: وبهذا يعلم أن رَدَّ الشمس بمعنى تأخيرها، والمعنى أنَّها كادت أن تغرب فحبسها، فيندفع بذلك ما قال بعضهم: ومن تغفّل واضعه أنهَّ نظر إلى صورة فضيلة ولم يلمح إلي عدم الفائدة فيها، فإنّ صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاءً ورجوع الشمس لا يعيدها أداءً.

(1) زعمه ابن الجوزي «المؤلّف».

مع أنَّه يمكن حمله على الخصوصيّات، وهو أبلغ في باب المعجزات، والله أعلم بتحقيق الحالات.

قيل: يعارضه قوله في الحديث الصحيح: لم تحبس الشمس على أحد إلاّ ليوشع.

ويُجاب بأنّ المعنى لم تحبس على أحد من الانبياء غيري إلا ليوشع[1].

34 . نور الدين الحلبي الشافعي المتوفّى 1044 هـ والمترجم 1 ص139[2]، قال في «السيرة النبويَّة» 1 ص413: وأمّا عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له (صلى الله عليه وآله) في خيبر، فعن أسماء بنت عميس. وذكر الحديث. ثمَّ قال: قال بعضهم: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن يتخلّف عن حفظ هذا الحديث لانهَّ من أجل أعلام النبوة، وهو حديث متّصل، وقد ذكر في «الامتاع» أنَّه جاء عن أسماء من خمسة طرق وذكرها.

وبه يردُّ ما تقدَّم عن ابن كثير بأنهَّ تفردت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها[3].

وبهُ يردّ على ابن الجوزي حيث قال فيه: إنهَّ حديث موضوع

(1) هذا الجمع ذكره جمعٌ من الحفّاظ والاعلام «المؤلّف».

(2) خلاصة الاثر للمحبّي 3: 122.

(3) ذكر كلام ابن كثير في صفحة: 411.

بلا شك.

ثمَّ ذكر عن «الامتاع» خامس أحاديثه، وحكى عن سبط ابن الجوزي قصّة أبي المنصور المظفرّ الواعظ 412.

35 . شهاب الدين الخفاجيّ الحنفيّ المتوفّى 1069 هـ والمترجم 1 ص140[1]، قال في شرح الشفا 3 ص11: ورواه

الطواني بأسانيد مختلفة رجالُ أكثرها ثقاتٌ.

وقال: اعترض عليه بعض الشرّاح وقال: (إنَّه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون). ولم يدر أنِ الحقَّ خلافه، والّذي غرَّ كلام ابن الجوزي، ولم يقف على أنّ كتابه أكثره مردود، وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاويّ: إنَّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً حتىّ أورج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة، كما أشار إليه ابن الصلاحَّ.

وهذا الحديث صحّحه المصنفٌ (رحمه الله) أشار إلى أنّ تعددُ طرقه شاهد صدق على صحته، وقد صححهّ قبله كثير منّ الائمَّة كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين، وابن مندة، وابن مردويه، والطواني في معجمه وقال: إنَّه حسنٌ وحكاه العراقي في التقريب (ثمَّ ذكر لفظه فقال): وإنكار ابن الجوزي فائدة ردّها مع القضاء لا وجه له، فإنهَّا فاتته بعذر مانع عن الاداء وهو عدم تشويشه على

(1) خلاصة الاثر 1: 331-343.

النبيِّ (صلى الله عليه وآله) وهذه فضيلةٌ أي فضيلة، فلما عادت الشمس حاز فضيلة الاداء أيضا.

إلى أن قال:

إنَّ السيوطي صنفَّ في هذا الحديث رسالة مستقلةّ سماها «كشف اللبس عن حديث رد الشّمس». وقال: إنه سبَّق بمثله لابي الحسن الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحَّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض مَن طعن فيه من رجاله.

وقال في قول الطحاوي: (لانَّه من علامات النبوةَّ): وهذا مؤيدٌ لصحتهَّ، فإن أحَّمد هذا من كبار أئمة الحَّديث الثقات، ويكفي في توثيقه أنَّ البخاري روى عنه في صحيحه، فلا يلتفت إلى منَ ضعفهَّ وطعن في روايته.

وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيميةٌ وابن الجوزي من: أنّ هذا الحديث موضوع. فإنه مَجازفة منهُما. وما قيل من: أن هذهَّ الحكاية لا موقع لها بعد نصّهم على وضع الحديث وإنّ كونه من علامات النبوةَّ لا يقتضي تخصيصه بالحفظ، خلط وخبط لاً يُعبأ به بعد ما سمعت، وذكر من الهمزيةَّ:

رُدَّت الشمس والشروق عليه لعليٍّ حتىّ يتم الاداء

ثمَّ ولّت لها صرير وهذا لواق له الوصال نواءُ[1]

وذكر ص15 قصَّة أبي المنصور الواعظ وشعره.

36 . أبو العرفان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني ثمَّ المدني المتوفىّ 1102 هـ، ذكره في كتابه «الأمم لايقاظ الهمم» ص63 عن «الذريَّة الطاهرة» للحافظ ابن بشير الدولابي، قال: قال: حدثّني إسحق بن يونس، حدّثنا سويد بن سعيد، عن مطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيانّ، عن عبد الله بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: «كان رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجر علّي وكان يوحى إليه، فلما

سوى عنه قال لي: يا عليُّ صليّت الفوض؟! قال: لا، قال: أللُهمّ أنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس، فردَّها عليه فصلّى وغابت الشمس».

ثمَّ رواه من طريق الطواني عن أسماء بنت عميس بلفظها الاتي ثمَّ قال: قال الحافظ جلال الدين السيوطي في جزء «كشف اللبس في حديث ردّ الشمس»: إنَّ حديث رد ّالشمس معجزة لنّبينا ٍمحمد (صلى الله عليه وآله)، صححه ّالامام أبو جعفر الطحاوي وغيره، وأفوط الحافظ أبو الفوج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات،

(1) لا يوجد هذان البيتان في همزية البوصيري «المؤلّف».

الصفحة 112

وقال تلميذه المحدِّث أبو عبد الله محمدّ يوسف الدمشقي الصالحي في جزء «مزيل اللبس عن حديث رد ّالشمس»: إعلم أن ّ هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه «شرح مشكل الاثار» عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات، ونقله القاضي عياض في «الشفاء»، والحافظ ابن سيِّد الناس في «بشرى اللبيب»، والحافظ علاء الدين مغلطاي في كتاب «الزهر الباسم»، وصحَّحه الحافظ ابن الفتح [1] الازدي، وحسَّنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقيّ، وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في «الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة». وقال الحافظ أحمد بن صالح . وناهيك به .: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حديث أسماء، لانَّه من أجل ِعلامات النبوة.ّ

وقد أنكر الحفّاظ على ابن الجوزي ايراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبي (صلى الله عليه وآله): «أُحلّت لكم الغنائم» من فتح الباري بعد أن أورد الحديث: أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات إنتهى، ومن خطّه نقلت، ثمَّ قال: إن ّهذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس، وعلي بن أبي طالب، وابنه الحسين، وأبي سعيد، وأبي

(1) كذا والصحيح: أبو الفتح «المؤلّف».

الصفحة 113

هريرة رضي الله عنهم [1] . ثمَّ ساقها وتكلّم على رجالها ثم ّقال: قد علمت مما ّأسلفناه من كلام الحفاظ ّفي حكم هذا الحديث وتبيّن حال رجاله انّه ليس فيه متهَّم ٌولا من أجمُع على تركه، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبق إلا الجّواب عما ّ أُعلّ به، وقد أُعل ّبأمور، فساقها وأجاب عن الامورُ التي أعل ُبها ّبأجوبة شافية.

37 . أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفّى 1122 هـ والمتوجم 1 ص142 [2] ، صحّحه في «شرح المواهب» 5 ص113-118 وقال: أخطأ ابن الجوزي في عدِّه من الموضوعات. وبالغ في الردِّ على ابن تيمية وقال: العجب العجاب إنما ّ هو من كلام ابن تيميَّة. وقال بعد نقل نفي صحتَّه عن أحمد وابن الجوزي قال الشامي: والظاهر أنه ّوقع لهم من طريق بعض الكذّابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة وإلا ّفهي يتعذرَّ معها الحكم عليه بالضعف فضلا عَن الوضع، ولو عرضت عليه

أسانيدها لاعترفوا بأنَّ للحديث أصلاً وليس بموضوع. قال: وما مهدّه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قوّاه يردُّ على من حكم

(1) فالحديث متواتر أخذاً بما ذهب إليه جمع من أعلام القوم في التواتر «المؤلّف».

(2) سلك الدرر 4: 32.

بالوضع.

وقال: وبهذا الحديث أيضاً بان أنَّ الصلاة ليست قضاء بل يتعينَّ الاداء، وإلا لمّ يكن للدعاء فائدة.

ثمَّ قال: ومن القواعد أنَّ تعددُّ الطريق فيه يفيدُ أن للحديث أصلا، ومن لطائف الاتفاقات الحسنة أن أبا المنصور المظفر الواعظ، وذكر القصّة كما مرَّت.

38 . شمس الدين الحنفي الشافعيّ المتوفّى 1181 هـ والمترجم 1 ص144 [1]، قال في تعليقه على «الجامع الصغير» للسيوطي 2 ص293 في قوله (صلى الله عليه وآله): «ما حُبست الشمس على بشر إلاّ على يوشع بن نون»: لا ينافيه حديث ردِّ الشمّس لسيدنا علي (رضي الله عنه); لان ذلك رد لها بعد غروبها، وما هنا حبس لها لارد لها بعد الغروب، والمراد ما حُبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمّان; لان (حبسُ) فعل ماض، فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى.

39 . ميرزا محمّد البدخشي المذكور في ج1 ص143 قال في «نزل الابرار» ص40 : الحديث صوّح بتصحيحه جماعة من الائمّة الحفّاظ كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما. وقال الطحاوي:

(1) سلك الدرر 4: 49، الخطط الجديدة 10: 74.

هذا حديثٌ ثابتٌ، رواته ثقات. ثم نقل كلام الطحاويّ وذكر حكاية أبي المنصور المظفر الواعظ وقال: إن للحافظ السيوطي جزء في طرق هذا الحديث وبيان حاله.

40 . الشيخ محمّد الصبّان المتوفّى 1206 هـ والمترجم 1 ص145 ، عدَّه في إسعاف الراغبين ص62 من معجزات النبيّ (صلى الله عليه وآله) ومن كرامات أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكر الحديث ثمَّ قال: وصحَّحه: الطحاوي، والقاضي في «الشفاء»، وحسَّنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره، وردّوا على جمع قالوا: إنهَّ موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردِّها في محلِّ المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد واعتمد غيره وإن اقتضى كلام الزركشي خلافه; وعلى تسليم عدم عود الوقت نقول: كما أنَّ ردَّها خصوصيةً كذلك إدراك العصر أداء خصوصية.

41 . الشيخ محمّد أمين بن عمر الشهير بإبن عابدين الدمشقي إمام الحنفيَّة في عصره المتوفّى 1252 هـ قال في حاشيته [1]

1 ص252 عند قول المصنِّف: لو غربت الشمس ثمّ عادت هل يعود الوقت؟ الظاهر: نعم بحث لصاحب النهر حيث قال: ذكر الشافعيَّة أنَّ الوقت يعود لانهّ عليه الصلاةوالسلامّ نام في حجر

(1) تُسمّى بردّ المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار في فقه الحنفية «المصنّف».

عليٍّ (رضي الله عنه)حتّى غربت الشمس فلماّ استيقظ ذكر له إنهّ فاتته العصر. فقال: «اللهم إنَّه كَّان في طاعتك وطاعة رسولك فاردها عليه»، فردَّت حتّى صلىّ العصر، وكان ذلك بخيبر، والحديث صححَّه الطحاوي وعياض، وأخرجه جماعة منهم الطواني بسند صحيح، وأخطأ مَن جعله موضوعاً كإبن الجوزي، وقواعدنا لا تأباه.

ثمَّ قال: قلت: على أنَّ الشيخ إسماعيل ردَّما بحثه في النهر تبعا للَّشافعية بَّأن صَّلاة العصر بغيبوبة الشمسَّ تصير قضاء ورجوعها لا يعيدها أداءً، وما في الحديث خصوصيَّة لُعليّ كما يعطيه قوله (عليه السلام): «أنه كَّان في طاعتك وطاعة رسولك».

42 . السيِّد أحمد زيني دحلان الشافعي المتوفّى 1304 هـ والمتوجم 1 ص147 [1] قال في «السيرة النبويَّة» هامش «السيرة الحلبيَّة» 3 ص125 : ومن معجزاته (صلى الله عليه وآله) ردُّ الشمس له، روت أسماء بنت عمُيس (وذكر الحديث ورواية الطحاوي وكلام أحمد بن صالح المصري فقال): وأحمد بن صالح من كبار أئمَّة الحديث الثقات وحسبه أنّ البخاري روى عنه في صحيحه. ولا عبرة بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتّى أدرج فيه

(1) أفرد أبو بكر عثمان بن محمد البكري الدمياطي في ترجمته كتاباً أسماه نفحة الرحمان في مناقب السيد أحمد زيني دحلان.

كثيراً من الاحاديث الصحيحة، قال السيوطي:

ومن غريب ما تراه فاعلمِ فيه حديثٌ من صحيح مسلمِ

ثمّ ذكر كلام القسطلاني في «المواهب اللدنيَّة» وجملة من مقال الزرقاني في شرحه ومنها قصةّ أبي المنصور الواعظ وشعره، ثمَّ حكى عن الحافظ ابن حجر نفي التنافي بين هذا الحديث وبين حديث: «لم تُحبس الشمس على أحد إلا لّيوشع بن نون» بأنَّ حبسها ليوشع كان قبل الغروب، وفي قصةّ عليّ كان حبسها بعد الغروب. ثم قال: قيل: كان علم النجم صحيحا قبل ذلك فلمّا وقف الشمس ليوشع (عليه السلام) بطل أكثره، ولمّاردُتّ لعلي (رضي الله عنه) بطل جميعه.

43 . السيِّد محمدَّ مؤمن الشبلنجي، عدهَّ في «نور الابصار» ص28 من معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله).

لفظ الحديث

عن أسماء بنت عميس، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلىّ الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثم أرسل عليا فيَّ

حاجة، فجاء وقد صلّى رسول الله العصر، فوضع رأسه في حجر عليّ ولم يحركه حتىّ غربت الشمسَّ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللّهمَّ إنَّ عبدك عليا آحتبس نفسه على نبيه فرّد عليَّه شرقها»، قالت أسماء: فطلعت الشمسَّ حتى رفعّت على الجبال، فقام عليٌّ فتوضأَّ وصلىّ العصر، ثم غّابت

الشَّمس.

وهناك لفظٌ آخر نصفح عنه روماً للاختصار.

ويُعرب عن شهرة هذه الاثار بين الصحابة الاقدمين إحتجاج الامام أمير المؤمنين بها على الملا يوم الشورى بقوله: «أُنشدكم الله أفيكم أحدٌ ردتَّ عليه الشمسَّ بعد غروبها حتى ّصلى ّالعصر غيري»؟ قالوا: لا[1].

وأخرج الخوارزمي في «المناقب» ص260 عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: قيل له: ما تقول في عليٍّ بن أبي طالب؟! فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلّى بالقبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطي السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردَّت عليه الشمس مرتَّين بعد ما غابت من الثقلين.

ووردت في شعر كثير من شعراء القرون الأُولى حتّى اليوم، يوجد منه شطرٌ مهم ٌفي غضون كتابنا. راجع ج2 ص293[2]

(1) مرّ الايعاز إلى حديث المناشدة يوم الشورى ج1 ص159-163 «المؤلّف».

وبعض مصادره: المناقب للخوارزمي: 217 ، الصواعق المحرقة: 75، الاستيعاب بهامش الاصابة 3: 35 ، تفسير الطبري 3: 418.

(2) كقول الشاعر العبدي الكوفي سفيان بن مصعب، الذي كان معاصراً للامام الصادق (عليه السلام):

لك المناقب يعيى الحاسبون بها ... عدّاً ويعجز عنها كلّ مكتتبِ
كرجعة الشمس إذ رُمتَ الصلاة وقد ... راحت توارى عن الابصار بالحجبِ
رُدّت عليك كأنّ الشهب ما اتّضحت ... لناظر وكأنّ الشمس لم تغبِ

ج3 ص29، 57[1].

فبهذه كلّها نعرف قيمة ابن حزم وقيمة كتابه، ونحن لا يسعنا إيقاف القارئ على كلِّ ما في «الفصلَ» من الطامات، ولا على شطر مهمٍّ منه، إذ جميع أجزائه ولاسيمَّا الجزء الرابع مشحون ٌبالتحكم ّوالتقول ُوالتحريف والتدجيل والافك والزور، وهناك مذاهب مختلقة لا وجود لها إلاّ في عالم خيال مؤلفِّه.

وأمّا من القذف والسباب المقذع فلا نهاية له، بحيث لو أردنا إستيفاءه لكلفّنا ذلك جزءً، ولا يسلم أحد مّن لدغ لسانه لا في فِصله ولا في بقيةّ تآليفه، حتىّ نبي العظمة قال في «الاحكام»: قد غاب عنهم «يعني الشيعة» إن سيَّد الأنبياء هو ولد كافر وكافرة[2].

أيُساعده في هذه الفرصة أدب الدين؟! أدب

(1) كقول الشاعر ابن الرومي علي بن عبّاس بن جريح المتوفّى سنة 283هـ:

رُدّت عليه الشمس بعد غروبها ... بيضاءَ تلمع وقدةً وتأججا

وقول الشاعر الحِمّاني الاقوه علي بن محمد .وهو من أحفاد زيد بن علي (عليه السلام). المتوفىّ سنة 301هـ:

(2) الاحكام 5: 171.

الصفحة 120

التأليف؟! أدب العلم؟! أدب العفَّة؟!

(أأُلقي الذِّكرُ عليَه من بيْننا بل هوَ كذابَ أشرّ * سيعلمون غدا منَ الكذابَ الاشِر)[1].

(1) القمر: 25-26.

الصفحة 121

الرأي العام في ابن حزم الاندلسي

المتوفّى 456 هـ

ما عساني أن أكتب عن شخصيّة أجمع فقهاء عصره على تضليله، والتشنيع عليه، ونهي العوام عن الاقتراب منه، وحكموا بإحراق تآليفه ومدوّناته مهما وجدوا الضلال في طيّاتها، كما في لسان الميزان 4: 200.

ويُعرّفه الالوسي عند ذكره بقوله: الضالّ المضُل، كما في تفسيره 21: 76.

ما عساني أن أقول في مؤلّف لا يتحاشا عن الكذب على الله

الصفحة 122

ورسوله، ولا يبالي بالجُرأة على مقدّسات الشرع النبوي، وقذف المسلمين بكل فاحشة، والاخذ بمخارق القول وسقطات الرأي.

ما عساني أن أذكر عن بحّاثة لا يعُرف مبدؤه في أقواله، ولا يستند على مصدر من الكتاب والسنة في آرائه، غير أنه إذا أفتى تحكّم، وإذا حكم مان، يعزو إلى الامُة الاسلامية ما هي بريئة منه، ويضيف إلى الائمة وحفاظ المذهب ماهم بعداءُ منه، تعرب تآليفه عن حقّ القول من الرأي العام في ضلاله، وإليك نماذج من آرائه:

قال في فقهه (المحلّى) 10: 482 ، مسألة: مقتولٌ كان في أوليائه غائبٌ أو صغيرٌ أو مجنون، اختلف الناس في هذا. ثم نقل عن أبي حنيفة أنّه يقول: إنّ للكبير أن يقتلُ ولا ينتظر الصغار، وعن الشافعي: إن الكبير لا يستقيد حتى يبلغ الصغير. ثم أورد على الشافعية بأنّ الحسن بن علي قد قتل عبد الرحمن بن ملجم ولعليّ بنون صغار، ثم قال: هذه القصة. يعني قتل ابن ملجم. عائدةٌ على الحنفيين بمثل ما شنعوا على الشافعيين سواء سواء; لانهم والمالكيين لايختلفون في أن من قتل آخر على تأويل فلا قود في ذلك، ولا خلاف بين أحد من الامُة في أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا (رضي الله عنه) إلا متأولا مجتهدا مقدراً على أنّه صواب، وفي ذلك قول عمران بن حطّان شاعر الصفرية:

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها إلاّليبلغ من ذي العرش رضوانا

إنّي لاذكره حيناً فأحسبه أوفى البريّة عند الله ميزانا

أي لأُفكّر فيه ثم أحسبه، فقد حصل الحنفيونّ في خلاف الحسن بن علي عّلى مثل ماشنعواً به على الشافعيين،ٍوما ينقلون أبداً من رجوع سهامهم عليهم، ومن الوقوع فيما حفروه [1] .

فهلمّ معي نسُائل كل ُمعتنق للاسلام أين هذه الفتوى المجردةّ من قول النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث صحيح لعلي (عليه السلام): «قاتلك أشقى الاخرين» .وفي لفظ: «أشقى الناس»، وفي الثالث: «أشقى هذه الأُمة» .كما أنّ عاقر الناقة أشقى ثمود؟! أخرجه الحّفاظ الاثبات والاعلام الائمّة بغير طريق، ويكاد أن يكون متواتراً على ما حددّابن حزم التواتر به، منهم: إمام الحنابلة أحمد في المسند 4: 263 ، والنسائي في الخصائص: 39 ، وابن قتيبة في الامامة والسياسة 1: 135 ، والحاكم في المستدرك عن عمّار 3: 140 ، والذهبيُّ في تلخيصه، وصحّحاه، ورواه الحاكم عن ابن سنان الدؤلي: 113 ، وصحَّحه وذكره الذهبيُّ في تلخيصه، والخطيب في تأريخه عن جابر بن سمرة 1: 135 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب (هامش الاصابة) 3: 60 ذكره

(1) حكاه عنه ابن حجر في تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ط هند، سنة 1303، ص 416 «المؤلّف».

عن النسائي ثمّ قال: وذكره الطبري وغيره أيضاً، وذكره ابن إسحاق في السير، وهو معروف من رواية محمدّ بن كعب القرظي عن يزيد بن جشم [1] عن عمّار بن ياسر، وذكره ابن أبي خيثمة من طرق، وأخرجه محبُّ الدين الطبري في رياضه عن عليّ من طريق أحمد وابن الضحاك، وعن صهيب من طريق أبي حاتم والملا.

ورواه ابن كثير في تأريخه 7: 323 من طريق أبي يعلى، و ص 325 من طريق الخطيب، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6: 411 عن ابن عساكر والحاكم والبيهقي، و ص 412 بعدَّة طرق عن ابن عساكر، و ص 413 من طريق ابن مردويه، و ص157 من طريق الدارقطني، و ص 399 من طريق أحمد والبغوي والطواني والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم وابن عساكر وابن النجّار.

وأين هذا من قوله الاخر (صلى الله عليه وآله) لعلي: «ألا أخبرك بأشدِّ الناس عذاباً يوم القيامة؟ قال: أخبرني يا رسول الله، قال: فإنّ أشد الناس عذاباً يوم القيامة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم رأسك»، رواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد 2: 298.

(1) كذا في النسخ، والصحيح عن أبي يزيد بن خثيم «المؤلف».

وأين هذا من قوله الثالث (صلى الله عليه وآله): «قاتلك شبه اليهود وهو يهود»، أخرجه ابن عدي في الكامل [1] ، وابن

عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع 6: 412.

وأين هذا ممّا ذكره ابن كثير في تأريخه 7: 323 من أنَّ علياً كان يكثر أن يقول: «ما يحبس أشقاها؟» وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6: 411 بطريقين عن أبي سعد وأبي نعيم وابن أبي شيبة، و ص 413 من طريق ابن عساكر.

وأين من قول أمير المؤمنين الاخر لابن ملجم: «لا أراك إلاّ من شرّ خلق الله» رواه الطوي في تأريخه 6: 85، وابن الاثير في الكامل 3: 169.

وقوله الاخر (عليه السلام): «ما ينظر بي إلاّ شقيّ» أخرجه أحمد باسناده كما في البداية والنهاية 7: 324.

وقوله الرابع لاهله: «والله لودّدت لو انبعث أشقاها» أخرجه أبو حاتم والملا في سيرته كما في الرياض 2: 248.

وقوله الخامس: «ما يمنع أشقاكم» كما في الكامل 3: 168، وفي كنز العمّال 6: 412 من طريق عبد الرزّاق وابن سعد.

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال 3: 714.

وقوله السادس: «ما ينتظر أشقاها» أخرجه المحاملي كما في الرياض 2: 248.

ليت شعري أيَّ اجتهاد يؤدّي إلى وجوب قتل الامام المفترض طاعته؟ أو أيّ إجتهاد يسوغ جعل قتله مهراً لنكاح امرأة خارجيّة عشقها أشقى مراد[1] ؟ أو أيَّ مجال للاجتهاد في مقابل النصّ النبوي الاعزّ؟ ولو فتح هذا الباب لتسرّب الاجتهاد منه إلى قتلة الانبياء والخلفاء جميعاً، لكن ابن حزم لا يرضى أن يكون قاتل عمر أو قتلة عثمان مجتهدين، ونحن أيضاً لا نقول به.

ثمَّ ليتني أدري أيّ امّةٍ من الامم أطبقت على تعذير عبد الرحمن بن ملجم في ما ارتكبه؟ ليته دلنا عليها، فإن الامّة الاسلامية ليس عندها شيءٌ من هذا النقل المائن، اللهمّ إلا الخوارج المارقين عن الدين، وقد اقتصّ الرجل أثرهم واحتج بشعر قائلهم عمران.

اللهمّ ما عمران بن حطّان وحكمه في تبرير عمل ابن ملجم من إراقة دم وليّ الله الامام الطاهر أمير المؤمنين؟ ما قيمة قوله حتى يُستدلّ به ويركن إليه في أحكام الاسلام؟ وما شأن فقيه «ابن حزم» من الدين يحذو حذو مثل عمران ويأخذ قوله في دين الله،

---

(1) راجع الامامة والسياسة 1: 134، تأريخ الطبري 6: 83، مستدرك الصحيحين 3: 143، الكامل في التأريخ 3: 168، البداية والنهاية 7: 328.

ويخالف به النبيَّ الاعظم في نصوصه الصحيحة الثابتة ويردّها ويقذف الامّة الاسلامية بسخب خارجي مارق؟ وهذا معاصره القاضي أبو الطيّب طاهر بن عبد الله الشافعي[1] يقول في عمران ومذهبه هذا:

إنّي لارأ مما أنت قائله ... عن ابن ملجم الملعون بهتانا

ياضربةً من شقيٍّ ما أراد بها ... إلاّ ليهدم للاسلام أركانا

إنّي لاذكره يوماً فألعنه ... دنياً وألعن عمراناً وحطانّا

عليه ثُمَّ عليه الدهر متصّلا ... لعائن الله اسراراً وإعلانا

فأنتما من كلاب النّار جاء به ... نصُّ (الشريعة وهاناًوتبيانا)[2]

وقال بكر بن حسّان الباهلي:

قل لابن ملجم والاقدار غالبةٌ ... هدَّمتَ ويلك للاسلام أركانا

قتلتَ أفضل من يمشي على قدم ... وأوّل الناس إسلاماً وايمانا

---

(1) من فقهاء الشافعية، قال ابن خلكان في تأخريخه 1: 253 ، كان ثقة صادقاً ديّناً ورعاً، عارفاً بأصول الفقه وفروعه، محقّقاً في علمه، سليم الصدر، حسن الخلق، صحيح المذهب، يقول الشعر على طريقة الفقهاء، ولد بآمل 348 هـ، توفي ببغداد 450 هـ «المؤلّف».

(2) مروج الذهب 2: 43 «المؤلّف».

وأعلم النّاس بالقرآن ثُمّ بما ... سنَّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبيّ ومولانا وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً

وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا

وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ... ليثاً إذا ما لقى الاقران أقرانا

ذكرتُ قاتله والدمع منحدرٌ ... فقلتُ: سبحانَ ربِّ الناس سبحانا

إنّي لاحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراد إذا عُدَّت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الأُولى التي جلبت ... على ثمودَ بأرض الحجر خسرانا

قد كان يخوهم أن سوف يخضبها ... قبل المنيَّة أزماناً فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمَّله[1] ... ولا سقى قبر عمران بن حطّانا

لقوله في شقيّ ظلَّ مجترماً ... ونال ما ناله ظلماً وعدوانا

(ياضربة من تقيٍّ ما أراد بها ... إلاّ ليبلغ من ذي العرش رضوانا)

بل ضربة من غويّ أورثته لظى[2] ... وسوف يلقى به الرحمن غضبانا

كأنَّه لم يرد قصداً بضربته ... إلاّ ليصلى عذاب الخلد نيرانا[3]

قال ابن حجر في الاصابة 3: 179 : صاحب الابيات بكر بن حمّاد التاهرتي، وهو من أهل القيروان في عصر البخاري،

وأجلّه عنها السيد الحموي الشاعر المشهور الشيعيّ وهو في ديوانه. انتهى.

وفي الاستيعاب 2: 472 أبو بكر بن حمّاد التاهرتي، وذكر له

---

(1) في الكامل: فلا عفا الله عنه سوء فعلته «المؤلف».

(2) في الكامل: بل ضربة من غوي أوردته لظى «المؤلف».

(3) مروج الذهب 2: 43 ، الاستيعاب في ترجمة أمير المؤمنين، الكامل لابن الاثير 3: 171 ، تمام المتون للصفدي: 152 «المؤلف».

وانظر الاستيعاب (هامش الاصابة) 3: 58.

أبياتاً في رثاء مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام) أولها:

وهزَّ عليٌّ بالعراقين لحية مصيبتها جلّت على كلّ مسلم

وقال محمّد بن أحمد الطيب [1] ردّاً على عمران بن حطّان:

يا ضربةً من غدور صار ضاربها أشقى البريَّة عند الله إنسانا

إذا تفكّرتُ فيه ظلتُ ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطّانا

على أنّ قتل الامام المجتبى لابن ملجم وتقرير المسلمين له على ذلك صحابيِّهم وتابعيِّهم، حتى أن كلّ أحد منهم كان يود أنهُ هو المباشر لقتله، يدلّنا على أنّ فعل اللعين لم يكن مما يتطرقّ إليه الاجتهاد، فضلا عن أن يبررُه، ولو كان هناك إجتهاد فهو في مقابلة النصوص المتضافرة، فكان من الصالح العام لكافَّة المسلمين إجتياح تلك الجرثومة الخبيثة، وهو واجب أيّ أحد من الأُمّة الاسلامية، غير أنّ إمام الوقت السيد المجتبى تقدم إلى تلك الفضيلة كتقدمهُ إلى غيرها من الفضائل.

فليس هو من المواضيع التي حرَّرها ابن حزم فتحكّم أوتهكم

---

(1) يوجد البيتان في كامل المبرّد 3: 90 ط محمد بن علي صبيح وأولاده، وليس من أصل الكتاب كما لا يخفى «المؤلّف».

على الشافعيَّة والحنفيَّة والمالكيَّة، وانما هو من ضروريات الاسلام في قاتل كل إمام حق، ولذلك ترى أن القائلين بإمامة عمر بن الخطاب لم يشكّوا في وجوب قتل قاتله، ولم يرَ أحد منهم للاجتهاد هناك مجالاً، كما سيأتي في كلام ابن حزم نفسه: أنه لم ير له مجالاً لقتلة عثمان.

فشتّان بين ابن حزم وبين ابن حجر، هذا يبرّر عمل عبد الرحمن، وذاك يعتذر عن ذكر إسمه في كتابه لسان الميزان [1] ، ويصفه بالفتك وأنّه من بقايا الخوارج في تهذيب التهذيب 7: 338.

وابن حجر في كلامه هذا إتّبع أثر الحافظ أبي زرعة العراقيّ في قوله في طرح التثريب 1: 86: إنتدب له «لعليٍّ» قومٌ من

الخوارج فقاتلهم فظفر بهم، ثمّ انتدب له من بقاياهم أشقى الاخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وكان فاتكاً ملعونا قُطعنه.

ومن نماذج آرائه

قوله في الفِصل 4: 161 في المجتهد المخطئ: وعمّار (رضي الله عنه) قتله أبو الغادية يسار ابن سبع السلمي، شهد (عمّار) بيعة الرضوان، فهو

(1) لسان الميزان 3: 439.

من شهداء الله له بأنَّه علمَ ما في قلبه وأنزل السكينة عليه (رضي الله عنه)، فأبو الغادية رضي الله عنه متأولٌ مُجتهد مُخطئ فيه باغ عليه مأجورٌ أجراً واحداً، وليس هذا كقتله عثمان (رضي الله عنه)؛ لانهمَّ لا مجال للاجتهِّاد في قتله، لانه لمّ يقتل أحداً، ولا حارب، ولا قاتل، ولا دافع، ولا زنا بعد إحصان، ولا ارتدّ، فيسوغ المحاربة تأويلٌ، بل هم فُساقٌ محّاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان، فهم فساُقٌ ملُعونون. إنتهى.

لم أجد معنى لاجتهاد أبي الغادية (بالمعجمة) وهو من مجاهيل الدنيا، وأفناء الناس، وحُثالة العهد النبويّ، ولم يعرفَ بشيء غير أنّه جُهنيٌّ، ولم يذكُر في أي معّجم بما يعوبُ عن إجتهاد، ولم يرو مُنه شيء من العلم الالهي سوى قول النبي (صلى الله عليه وآله): «دمائكم وأموالكم حرام»، وقوله: «لاترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». وكان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعجَّبون من أنّه سمع هذا ويقتل عمارّا[1] ولم يفه أيُّ أحد من أعلام الدين إلى يوم مجيء ابن حزم باجتهاد مثل أبي الغادية.

ثمّ لم أدر ما معنى هذا الاجتهاد في مقابل النصوص النبويّة في عمارّ، ولست أعني بها قوله(صلى الله عليه وآله) في الصحيح الثابت المتواتر لعمار:

(1) الاستيعاب 2: 680، والاصابة 4: 150 «المؤلّف».

«تقتلك الفئة الباغية»[1]، وفي لفظ: «الناكبة عن الطريق»، وإن كان لا يدع مجالاً للاجتهاد في تبرير قتله، فإنّ قاتله مهما تأوّل فهو عاد عليه ناكبٌ عن الطريق، ونحن لانعرف إجتهادا يَسوُغ العدوان الذي استقل العّقل بقبحه، وعاضده الدين الالهي الاقدس. وإن كان أوّله معاوية أو ردَّه لما حدثَّ به عبد الله بن عمرو وقال عمرو بن العاص: يا معاوية، أما تسمع ما يقول عبد الله؟ بقوله: إنّك شيخٌ أخرق، ولاتزال تحُدثُّ بالحديث، وأنت تحض في بولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي واصحابه جاؤا به حتّى ألقوه بين رماحنا[2].

وبقوله: أفسدتَ عليَّ أهل الشام، أكلّما سمعت مَن رسول الله تقوله؟

فقال عمرو: قُلتها ولستُ أعلم الغيب، ولا أدري أنّ صفينّ تكون، قلتهُا وعمارّ يؤمئذ لك ولي، وقد رويتَ أنتَ فيه مثل ما

رَويتُ، ولهما في القضية معاتبة مُشهورة وشُعر متُقول، منّه قول عمرو:

(1) ذكر تواتره ابن حجر في الاصابة 2: 512، وتهذيب التهذيب 7: 409 «المؤلف».

(2) تأريخ الطوي 6: 23 ، وتأريخ ابن كثير 7: 369 «المؤلف».

الصفحة 134

تعاتبني إن قلتُ شيئاً سمعتهُ — وقد قلتَ لو أنصفتَني مثلهَ قبلَي

أنعلُك فيما قلت نعلٌ ثبيتهَ — وتزلق بي في مثل ما قلتُه نعلي!

وما كان لي علمٌ بصفيّن أنهّا — تكون وعمّار يحثُّ على قتلَي

ولو كان لي بالغيبِ علمٌ كتمتهُا — وكابدتُ أقواماً مراجلهُم تغلي

أبى الله إلاّ أنّ صدرك واغرٌ — عليَّ بلا ذنب جنيتُه ولا دخلِ

سوى أنّني والرّاقصات عشيّة — بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل

وأجابه معاوية بأبيات منها:

فيا قبَّح الله العتابَ وأهله — ألم تر ما أصبحتُ فيه من الشغُل؟

فدعْ ذا ولكن هل لك اليوم حيلةٌ — تردُّ بها قوماً مراجلهُم تغلَي؟

الصفحة 135

دعاهم عليٌّ فاستجابوا لدعوة — أحبَّ إليهم من ثوى المال والاهل[1]

كما لستُ أعني ما أخرجه الطواني عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا اختلف الناس كان ابن سُميّة مع الحقِّ»[2] .

وإن كان قاطعاً للحجاج فإنّ المناوئ لابن سميةّ (عمارّ) على الباطل لا محالة،ولا تجد إجتهادا يبرِّر مناصرة المبطل على المُحقّ بعد ذلك النصّ الجلي.ّ

وإنّما أعني ما أخرجه الحاكم في المستدرك 3: 387 وصحَّحه، وكذلك الذهبيُّ في تلخيصه، بالاسناد عن عمرو بن العاص: انّي سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول: «اللهّم أولعت قريش بعمارّ، إن قاتَل عمار وّسالبه في النار».

وأخرجه السيوطيُّ من طريق الطواني في الجامع الصغير 2: 193 ،وابن حجر في الاصابة 4: 151.

وأخرج السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 7: 73 قوله (صلى الله عليه وآله) لعمّار: «يدخل سالبك وقاتلك في النار» من طريق ابن عساكر،وج 6: 184 من طريق الطواني في الاوسط، و ص 184

(1) شرح نهج البلاغة 2: 274 «المؤلف».

وانظر الطبعة المحقّقة من شرح نهج البلاغة 8: 27-28.

(2) جمع الجوامع للسيوطي، كما في ترتيبه 6: 184 «المؤلف».

من طريق الحاكم.

وأخرج الحافظ أبو نعيم وابن عساكر . كما في ترتيب جمع الجوامع 7: 72 . عن زيد بن وهب قال: كان عمّار بن ياسر قد ولع بقريش وولعت به فغنوا عليه فضربوه، فجلس في بيته، فجاء عثمان بن عفان يعوده فخرج عثمان وصعد المنبر فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «تقتلك الفئة الباغية، قاتل عمار في النار».

وأخرج الحافظ أبو يعلى وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع 7: 74 عن عبد الله بن عمر قال: سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية، بشرِّ قاتل عمارّ بالنار».

وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه 7: 75 ، و ج 6: 184 من طريق الحافظ ابن عساكر عن أُسامة بن زيد قال: قال النبي(صلى الله عليه وآله): «ما لهم ولعمّار، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار؟ قاتله وسالبه في النار»، أخرجه ابن كثير في تأرخيه 7: 268.

وفي ترتيب الجمع 7: 75 من طريق ابن عساكر عن مسند علي: «إنّ عمّاراً مع الحق والحق معه، يدور عمار مع الحق أينما دار، وقاتل عمار في النار».

وأخرج أحمد وابن عساكر عن عثمان، وابن عساكر عن أُم سلمة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في

النار» كنز العمال 6: 184 [1] .وأخرجه عن أُم سلمة ابن كثير في تأريخه 7: 270 من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

وأخرج أحمد في مسنده 4: 89 عن خالد بن الوليد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَن عادى عمّاراً عاداه الله، ومَن أبغض عماراً ابغضه الله». وأخرجه الحاكم في المستدرك 3: 391 بطريقين صحّحهما هو والذهبي، والخطيب في تأريخه 1: 152 ،وابن الاثير في أُسد الغابة 4: 45 ،وابن كثير في تأريخه 7: 311 ،وابن حجر في الاصابة 2: 512، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 7: 73 من طريق ابن أبي شيبة وأحمد، وفي 6: 184 من طرق أحمد وابن حبّان والحاكم.

وأخرج الحاكم في المستدرك 3: 390 باسناد صحَّحه هو والذهبيُّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلفظ: «منَ يسب عمّاراً يسبّ الله، ومنَ يبغض عماراً يبغِّضه الله، ومن يَسفه عمّارا يسّفهه الله» ورواه السيوطي في الجمع كما في ترتيبه 7: 73 من طريق ابن النجّار والطواني بلفظ: «مَن سبّ عمارا سَبه الله، ومن حَقر عّمارا حّقره الله، ومن سفهّ عماراً سفهه الله».

وأخرج الحاكم في المستدرك 3: 391 باسناده بلفظ: «مَن يحقرِّ عمارّا يحقره الله، ومن يَسب عمّارا يسّبه الله، ومن يبغضّ عمّاراً

(1) انظر الطبعة المحقّقة من كنز العمال 13: 539 / 37411.

يبغضه الله» وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 7: 73 من طريق أبي يعلى وابن عساكر، وفي 6: 185 عن أبي يعلى وابن قانع والطواني والضياء المقدسي في المختارة.

وأخرج الحاكم في المستدرك 3: 389 باسناد صحّحه هو والذهبي في تلخيصه بلفظ: «مَن يسبّ عماراً يسبّه الله، ومن يعاد عمّاراً يعاده الله».

وأخرج أحمد في المسند 4: 90 باسناده بلفظ: «مَن يعُاد عمارّا يعُاده الله عزوجّل، ومّن يبَغضه يبغضه الله عزوجل،ّ ومّن يسبّه يسبّه الله عزوجّل».

فأين هذه النصوص الصحيحة المتواترة[1] من اجتهاد أبي الغادية؟ أو أين هو من تبرير ابن حزم عمل أبي الغادية؟ أو أين هو من رأيه في اجتهاده ومحاباته له بالاجر الواحد؟ وهو في النار لا محالة بالنصّ النبوي الشريف، وهل تجد بغضاً أو تحقراً أعظم من القتل؟

وهناك دروسٌ في هذه كلّها يقرأها علينا التأريخ، قال ابن الاثير في الكامل 3: 134 : إنّ أبا الغادية قتل عماراً، وعاش إلى زمن الحجّاج، ودخل عليه فأكرمه الحجّاج وقال له: أنت قتلت

(1) على ما اختاره ابن حزم من حدّ التواتر في سائر الاحاديث «المؤلف».

ابن سُميّة؟ يعني عماراً، قال: نعم، فقال: من سَره أنّ ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سمية،ّ ثم سأله أبو الغادية حاجته فلم يجبه إليها، فقال: نُوطئّ لهم الدنيا ولا يعُطونا منها ونزعم أنيّ عظيم الباع يوم القيامة، فقال الحجّاج: أجل والله مَن كان ضرسه مثل احُد، وفخذه مثل جبل ورقان، ومجلسه مثل المدينة والربذة انه لعظيم الباغ يوم القيامة، والله لو أنّ عماراً قتله أهل الارض كلهمّ لدخلوا كلهمّ النار، وذكره ابن حجر في الاصابة 4: 151.

وفي الاستيعاب (هامش الاصابة) 4: 151 : أبو الغادية كان محبّاً في عثمان وهو قاتل عمار، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمّار بالباب، وكان يصف قتله له إذا سئل عنه لايباليه، وفي قصتّه عجبٌ عند أهل العلم روى عن النبي قوله: «لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، وسمعه منه ثمّ قتل عماراً.

وهذه كلّها تنمُّ عن غايته المتوخاّة في قتل عمارّ واطلاّعه ووقوفه على ما أخبر به النبي الاقدس في قاتل عمار، وعدم إرتداعه ومبالاته بقتله بعدهما، غير أنّه كان بطبع الحال على رأي إمامه معاوية ويقول لمحدثّي قول النبيّ بمقاله المذكور: إنكّ شيخٌ أخرق، ولاتزال تحُدثّ بالحديث، وأنت تخوض في بولك.

وأنت أعرف منّي بمغزى هذا الكلام ومقدار أخذ صاحبه بالسنّة النبوية واتباعه لما يروى عن مصدر الوحي الالهي، وبأمثال هذه كان اجتهاد أبي الغادية فيما ارتكبه أو ارتبك فيه.

وغاية ما عند ابن حزم في قتلة عثمان: أنّ اجتهادهم في مقابلة النصّ: «لا يحل دم إمرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلث: الثيِّب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»[1]. لكنه لا يقول ذلك في قاتل علي (عليه السلام) ومقاتليه وقاتل عمّار، وقد عرفت أنّ الحالة فيهم عين ما حسبه في قتلة عثمان.

ثمّ انّ ذلك على ما أصلّه هو في مورد لا يأدُيّ إلا خطّأ القوم في اجتهادهم، فلم لم يَحابَهم الاجر الواحد كما حابى عبد الرحمن بن ملجم ونظرائه؟ نعم له أن يعتذر بأنّ هذا قاتل عليّ وأولئك قتلة

(1) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي في السُنن، وابن سعد في الطبقات، وأحمد والطيالسي في المسندين، وابن هشام في السيرة، والواقدي في المغازي 430: 432 «المؤلّف».

انظر صحيح البخاري 9: 6 ، صحيح مسلم 3: 1302/1676 ، سنن أبي داود 4: 26/4353 ، سنن الترمذي 4: 19/1402 ، سنن النسائي 8: 6 ، سنن ابن ماجة 2: 847/3534 ، الطبقات الكبرى 7: 142 ، مسند أحمد بن حنبل 1: 382، مسند الطيالسي 2: 413 ، السيرة النبوية 2: 318، سنن البيهقي 8: 213و284.

عثمان.

على أنّ نفيه المجال للاجتهاد هناك إنّما يصحّ على نزعمته في الاجتهاد المصيب، وأما المخطي منه فهو جار في المورد كأمثاله من مجاريه عنده.

ثمّ انّ الرجل في تدعيم ما ارتآه من النظريات الفاسدة وقع في ورطة لا تروقه، ألا وهي سب الصحابة بقوله: فهم فساقٌ ملعونون. وذهب جمهور أصحابه على تضليل مَن سبّهم بين مكفرٍ ومفسُق، وأنه موجب للتعزير عند كثير من الائمة بقول مطلق من غير تفكيك بين فرقة وأُخرى أو إستثناء أحد منهم، وهو إجماعهم على عدالة الصحابة أجمعين[1]، وهو بنفسه يقول في الفِصل 3: 257.

وأمّا من سبَّ أحداً من الصحابة (رضي الله عنهم): فإن كان جاهلا فمعذور، وإن قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسقٌ كمن زنى وسرق، وإن عاند الله تعالى في ذلك ورسوله (صلى الله عليه وآله) فهو كافرٌ، وقد قال عمر (رضي الله عنه) بحضرة النبي (صلى الله عليه وآله) عن حاطب .وحاطب مهاجرٌ بدري .: دعني أضرب عنق هذا المنافق. فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً بل كان مخطئا متأولاً، وقد قال رسول

(1) راجع الصارم المسلول على شاتم الرسول: 572 - 592، والاحكام في أُصول الاحكام 2: 631، والشرف المؤبد للشيرازي: 112 - 119 «المؤلّف».

الله (صلى الله عليه وآله): «آية النفاق بغض الانصار»، وقال لعلي: «لا يبغضك إلاّ منافق». انتهى.

وكم عند ابن حزم من المجتهدين نظراء عبد الرحمن بن ملجم وأبي الغادية، حَكَمَ في الفصِلَ بأنهم مجتهدون وهم مأجورون فيما أخطؤا، قال في 4: 161:

قطعنا أنَّ معاوية (رضي الله عنه) ومَن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً، وعد فيّ ص 160 معاوية وعمرو بن العاصي من المجتهدين، ثمّ قال:

إنّما اجتهدوا في مسائل دماء كالتي إجتهد فيها المفتون، وفي المفتين مَن يرى قتل الساحر وفيهم مَن لا يراه، وفيهم مَن يرى قتل الحرِّ بالعبد وفيهم مَن لا يراه، وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر وفيهم مَن لا يراه، فأي فُرق بين هذه الاجتهادات واجتهاد معاوية وعمرو وغيرهما؟ لو لا الجهل والعمى والتخليط بغير علم. انتهى.

وشتّان بين المفتين الذين إلتبست عليهم الادلةّ في الفتيا، أو اختلفت عندهم بالنصوصيةّ والظهور ولو بمبلغ فهم ذلك المفتي، أو أنَّه وجد إحدى الطائفتين من الادلةّ أقوى من الاخُرى; لصحةّ الطريق عنده، أو تضافر الاسناد، فجنح إلى جانب القوة، ورأى مقابله بضرب من الاستنباط تقوية الجانب الاخر، فأفتى كلٌّ على مذهبه، كلّ ذلك إخباتا إلى الدليل من الكتاب والسنةّ.

فشتّان بين هؤلاء وبين محاربي عليّ (عليه السلام)، وبين رأى الملا الاسلامي ومسمعهم كتاب الله العزيز وفيه آية التطهير الناطقة بعصمة النبيِّ وصفوه وصفيِّه وسبطيه، وفيه آية المباهلة النازلة فيهم وعليٌّ فيها نفس النبي، وغيرهما مما يتناهز ثلاثمائة آية[1] النازلة في الامام أمير المؤمنين.

وهذه نصوص الحفّاظ الاثبات، والاعلام الائمّة، وبين يديهم الصحاح والمسانيد وفيها حديث التطهير، وحديث المنزلة، وحديث الراية، ذلك الهتاف النبويّ المبين المتواتر، كلّ ذلك كانت تلوكه أشداق الصحابة وانهُي إلى المتابعين.

أفترى من الممكن أن يهتف المولى سبحانه في المجتمع بطهارة ذات وقدسه من الدنس، وعصمته من كلّ رجس؟ أو يتولّه منزلة نفس النبيِّ الاعظم ويُسمع به عباده؟ أو يوجب بنصٍّ كتابه المقدسّ على امةُ نَبيه الأقدس مودة ذيَّ قرباه؟ (وأمير المؤمنين سيّدهم)، ويجعل ولائهم أجر ذلك العب الفادح الرسالة الخاتمة العظمى؟ ويُخبر بلسان نبيةٍ أمته بأن طَاعة علي طاعته ومعصيته معصيته؟[2] ويكون مع ذلك كلّه هناك مجال للاجتهاد بأن

(1) راجع تأريخي الخطيب 6 : 221 ، وابن عساكر، وكفاية الكنجي: 108 ، والصواعق: 76 ، وتأريخ الخلفاء للسيوطي: 115، والفتوحات الاسلامية 2: 342، ونور الابصار: 81، وهناك مصادر كثيرة أخرى «المؤلف».

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك 3: 121و128 ، والذهبي في تلخيصه وصحّحاه «المؤلف».

يُقاتل؟ أو يقُتل؟ أو ينفُى من الارض؟ أو يسُب عَلى رؤوس الاشهاد؟ أو يلعنُ على المنابر؟ أو تعلنُ عليه الدعايات؟ وهل يحكم شعورك الحرُّ بأنَّ الاجتهاد في كل ذلك كاجتهاد المفتين واختلافهم في قتل الساحر وأمثاله؟

وابن حزم نفسه يقول في الفِصل 3: 258 : ومن تأوَّل من أهل الاسلام فأخطأ، فإن كان لم تقم عليه الحجّةولا تبيّن له الحق فهو معذورٌ مأجورٌ أجراًواحدا لطلبه الحق وقصده إليه، مغفور لهُ خطؤه إذ لم يتعمد، لقول الله تعالى: **(وليس عليكم جناحٌ فيما أخطأتم به ولكن ما تعمَّدت قلوبكم)** [1] .وإن كان مصيباً فله أجران: أجرٌ لاصابته،وأجرٌ آخر لطلبه إياه.

وإن كان قد قامت الحجَّة عليه، وتبيَّن له الحق، فعندَ عَن الحق غيرِّ معرض له تعالىولا لرسوله (صلى الله عليه وآله) فهو فاسقٌ; لجرأته على الله تعالى باصراره على الامر الحرام. فإن عندَ عَن الحق معّرضا للهولرسوله (صلى الله عليه وآله) فهو كافرٌ مرتدٌ حلال الدم والمال، لا فرق في هذه الاحكام بين الخطأ في الاعتقاد في أي شيء كان من الشريعة وبين الخطأ في الفتيا في أيّ شيء كان. إنتهى.

فهل من الممكن إنكار حجِّيَّة كتاب الله العزيز؟ أو نفي ما تلوناه

---

(1) الاحزاب: 5.

منه؟ أو إحتمال خفاء هذه الحجج الدامغة كلِّها على أهل الخطأ من أولئك المجتهدين؟وعدم تبيّن الحق لهم؟وعدم قيام الحجَّة عليهم؟ أو تسرّب الاجتهاد والتأويل في تلك النصوص أيضاً؟.

على أنّ هناك نصوصٌ نبويةٌ حول حربه وسلمه، منها: ما أخرجه الحاكم في المستدرك 3: 149 عن زيد بن أرقم عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم». وذكره الذهبي في تلخيصه،وأخرجه الكنجي في الكفاية ص 189 من طريق الطواني،والخوارزمي في المناقب ص 90 ،والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6: 216 من طريق الترمذي وابن ماجة وابن حبّان والحاكم.

وأخرجه الخطيب باسناده عن زيد في تأريخه 7: 137 بلفظ: «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم»،والحافظ بن عساكر في تأريخه 4: 316 ،ورواه الكنجي في كفايته: 189 من طريق الترمذي،وابن حجر في الصواعق ص112 من طريق الترمذي وابن حبّان والحاكم،وابن الصبّاغ المالكي في فصوله ص 11 ،ومحبّ الدين في الرياض 2: 189 ،والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 7: 102 من طريق ابن أبي شيبة والترمذي والطواني والحاكم والضياء المقدسي في المختارة.

وأخرجه ابن كثير في تاريخه 8: 36 باللفظ الاوّل عن أبي

هريرة من طريق النسائي من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين،وابن ماجة من حديث وكيع، كلاهما عن سفيان الثوري.

وأخرج أحمد في مسنده 2: 442 عن أبي هريرة بلفظ: «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم»،والحاكم في المستدرك 3: 149 ،والخطيب في تأريخه 4: 208 ،والكنجي في الكفاية ص 189 من طريق أحمد وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ،والمتقيّ في الكنز 6: 216 [1] من طريق أحمد والطواني والحاكم.

وأخرج محبّ الدين الطبري في الرياض 2: 189 عن أبي بكر الصدّيق: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيّم خيمة وهو متّكيءٌ على قوس عربيةٍ وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: «معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليٌّ لمن والاهم، لايحبّهم إلا سعيد الجد طيّب المولد، ولا يبغضهم إلا شقيّ الجدّ ردييءٌ الولادة».

وأخرج الحاكم في المستدرك 3: 129 عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو آخذٌ بضبع عليّ بن أبي طالب وهو يقول: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذول من خذله»، ثم مدّ بها صوته.

(1) انظر الطبعة المحقّقة من كنز العمال 12: 96/34159.

وأخرجه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص 31 عن أبي ذر بلفظ: «قائد البررة، وقاتل الكفرة» إلخ.

ورواه ابن حجر في الصواعق ص 75 عن الحاكم، وأحمد زيني دحلان في الفتوحات الاسلاميّة 2: 338.

إلى أحاديث كثيرة لو جمعت لتأتي مجلّدات ضخمة، على أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يبثّ الدعاية بين أصحابه حول تلك المقاتلة التي زعم ابن حجر فيها إجتهاد معاوية وعمرو بن العاص ومَن كان معهما، وكان (صلى الله عليه وآله) يأمرهم ويأمر أمرهم ولي الله الطاهر بحربهم وقتالهم، وبطبع الحال ما كان ذلك يخفى على أيّ أحد من أصحابه، وإليك نماذج من تلك الدعاية النبويّة[1].

أخرج الحاكم في المستدرك 3: 139 والذهبيُّ في تلخيصه عن أبي أيّوب الانصاري: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ورواه الكنجي في كفايته ص 70.

وأخرج الحاكم في المستدرك 3: 140 عن أبي أيّوب قال: سمعتُ رسول الله يقول لعلي: «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

(1) لم نذكرها بجميع طُرقها التي وقفنا عليها روماً للاختصار «المؤلّف».

وأخرج الخطيب في تأريخه 8: 340 و 13: 187 وابن عساكر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين»، وأخرجه الحموئي في فرائد السمطين في الباب الثالث والخمسين[1]، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6: 392.

وأخرج الحاكم وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع 6: 391 عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتى منزل أمّ سلمة فجاء عليٌّ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أمّ سلمة؟ هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي».

وأخرج الحموئي في فرائد السمطين في الباب الرابع والخمسين بطريقين عن سعد بن عبادة عن عليّ قال: «أمرت بقتال

الناكثين والمارقين والقاسطين» .

وأخرج البيهقي في المحاسن والمساوىء 1: 31 ، والخوارزمي في المناقب ص 52 و 58 عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأُمّ سلمة: «هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منيّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنَّه لا نبيّ بعدي، يا امّ سَلمة هذا

(1) فرائد السمطين 1: 274.

(2) فوائد السمطين 1: 285.

أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيِّي، وبابي الذي اؤتى منه، أخي في الدنيا والاخرة، ومعي في المقام الاعلى، عليٌّ يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

ورواه الحموئي في الفرائد في الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرق ثلاث، وفيه: «وعيبة علمي» مكان «وعاء علمي» [1]، والكنجي في الكفاية ص 69، والمتّقي في الكنز 6: 154 من طريق الحافظ العقيلي [2] .

وأخرج شيخ الاسلام الحموئي في فرائده عن أبي أيّوب قال: أمرني رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين. من طريق الحاكم، ومن طريقه الاخر عن غياث بن ثعلبة عن أبي أيّوب قال (غياث): قاله أبو أيّوب في خلافة عمر ابن الخطاب [3] .

وأخرج في الفرائد في الباب الثالث والخمسين عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، قلنا: يا رسول الله؟ أمرتنا بقتال هؤلاء فمع مَن؟ قال: «مع عليِّ بن أبي طالب» [4] .

(1) فرائد السمطين 1: 145.

(2) انظر الطبعة المحقّقة من كنز العمال 13: 138/36434.

(3) فوائد السمطين 1: 282.

(4) فوائد السمطين 1: 281.

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب 3: 53 (هامش الاصابة): ورُوي من حديث عليّ، ومن حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي أيّوب الانصاري: إنَّه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

فلعلّك باخعٌ بما ظهرت عليه من الحق الجلي غير أنك باحث عن القول الفصل في معاوية وعمرو بن العاصي، فعليك بما في طيّات كتب التأريخ من كلماتهما، وسنوقفك على ما يبيّن الرشد من الغي في ترجمة عمرو بن العاصي وعند البحث عن معاوية في الجزء العاشر.

هذا مجمل القول في آراء ابن حزم وضلالاته وتحكماته، فأنت . كما يقول هو: لو لا الجهل والعمى والتخليط بغير علم . تجد الرأي العام في ضلاله قد صدر من أهله في محلّه، وليس هناك مجال نسبة الحسد والحنق إلى مَن حكم بذلك من المالكيّن أو غيرهم، ممَّن عاصره أو تأخَّر عنه، وكتابه الفصِلَ أقوى دليل على حق القول وصواب الرأي.

قال ابن خلكان في تأريخه 1: 370 : كان كثير الوقوع في العلماء المتقدِّمين، لا يكاد أحدٌ يسلم من لسانه: قال ابن العريف: كان لسان ابن حزم وسيف الحجّاج شقيقين. قاله لكثرة وقوعه في الائمّة، فنفرت منه القلوب، واستهدف لفقهاء وقته، فتمالؤا على بغضه، ورثّوا قوله، واجتمعوا على تضليله، وشنَّعوا عليه، وحذرَّوا

سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم من الدنوّ إليه، والاخذ عنه، فأقصته الملوك، وشرّدته عن بلاده، حتى إنتهى الى بادية لَبْلَةَ[1] ، فتوفّي بها في آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة[2] .

وَلَقَدَ حْقَ عَلَّيهَ كَلَمةِ الَعذابُ

أفَأَنَت َتنقَذ مُنُ فيْ النار؟

(1) بفتح اللامين من بلاد الاندلس «المؤلّف».

(2) انظر وفيات الاعيان، الطبعة المحقّقة 3: 327–328.

الان حصحص الحق

الان حقّ علينا أن نُميط الستر عن خبيئة أسرارنا، ونعُرب عن غايتنا المتوخاة من هذا البحث الضافي حول الكتب.

الان آن لنا أن نوّه بأنّ ضالتنّا المنشودة هي إيقاظ شعور الامةُ الاسلامية إلى جانب مهم فيه الصالح العام والوئام والسلام والوحدة الاجتماعيّة، وحفظ ثغور الاسلام عن تهجّم سيل الفساد الجارف....

فهرس المصادر

(1) الاعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.

(2) اعتقادات الامامية، للشيخ الصدوق، اسماعيليان، قم.

(3) الاصابة في تمييز الصحابة، دار صادر، بيروت.

(4) أوائل المقالات، للشيخ المفيد، المؤتمر الالفي للشيخ المفيد، قم.

(5) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

(6) تأويل مختلف الحديث، لابن تقيبة، دار الكتب العلمية، بيروت.

(7) التبيان، للشيخ الطوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(8) الجامع الصغير، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

(9) الرياض النضرة، للطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

(10) روح المعاني، للالوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(11) سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت.

(12) سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت.

(13) سنن البيهقي، دار الفكر، بيروت.

(14) سنن الترمذي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(15) سنن النسائي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(16) السيرة النبوية، لابن هشام، دار الباز، بيروت.

(17) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الافاق الجديدة، بيروت.

(18) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار احياء الكتب العربية، بيروت.

(19) صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(20) صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت.

(21) الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت.

(22) فرائد السمطين، للجويني الحموي، مؤسسة المحمودي، بيروت.

(23) الكامل في الضعفاء، لابن عدي، دار الفكر، بيروت.

(24) كنز العمال، للمتقي الهندي، دار الرسالة، بيروت.

(25) لسان العرب، لابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم.

(26) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الاعلمي، بيروت.

(27) مجمع البيان، للطبرسي، المكتبة المرعشية، قم.

(28) مختصر تأريخ دمشق، لابن منظور، دار الفكر، بيروت.

(29) مستدرك الصحيحين، للحاكم النيسابوري، دار الفكر، بيروت.

(30) مسند أبي يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث، بيروت.

(31) مسند أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت.

(32) مصنّف ابن أبي شيبة، الدار السلفية، الهند.

(33) المعجم الكبير، للطواني، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(34) مناقب (فضائل) أمير المؤمنين (عليه السلام)، لاحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية.

(35) نفح الطيب، للتلمساني، دار الفكر، بيروت.

(36) هدية العارفين، لاسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت.

(37) وفيات الاعيان، لابن خلكان، دار صادر، بيروت.